رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (2049) السنة الثامنة
الاحد (20) شباط 2011

أوراق

ملحق يعنى بآخر الاصدارات الحديثة في العالم يصدر عن مؤسسة الرأي

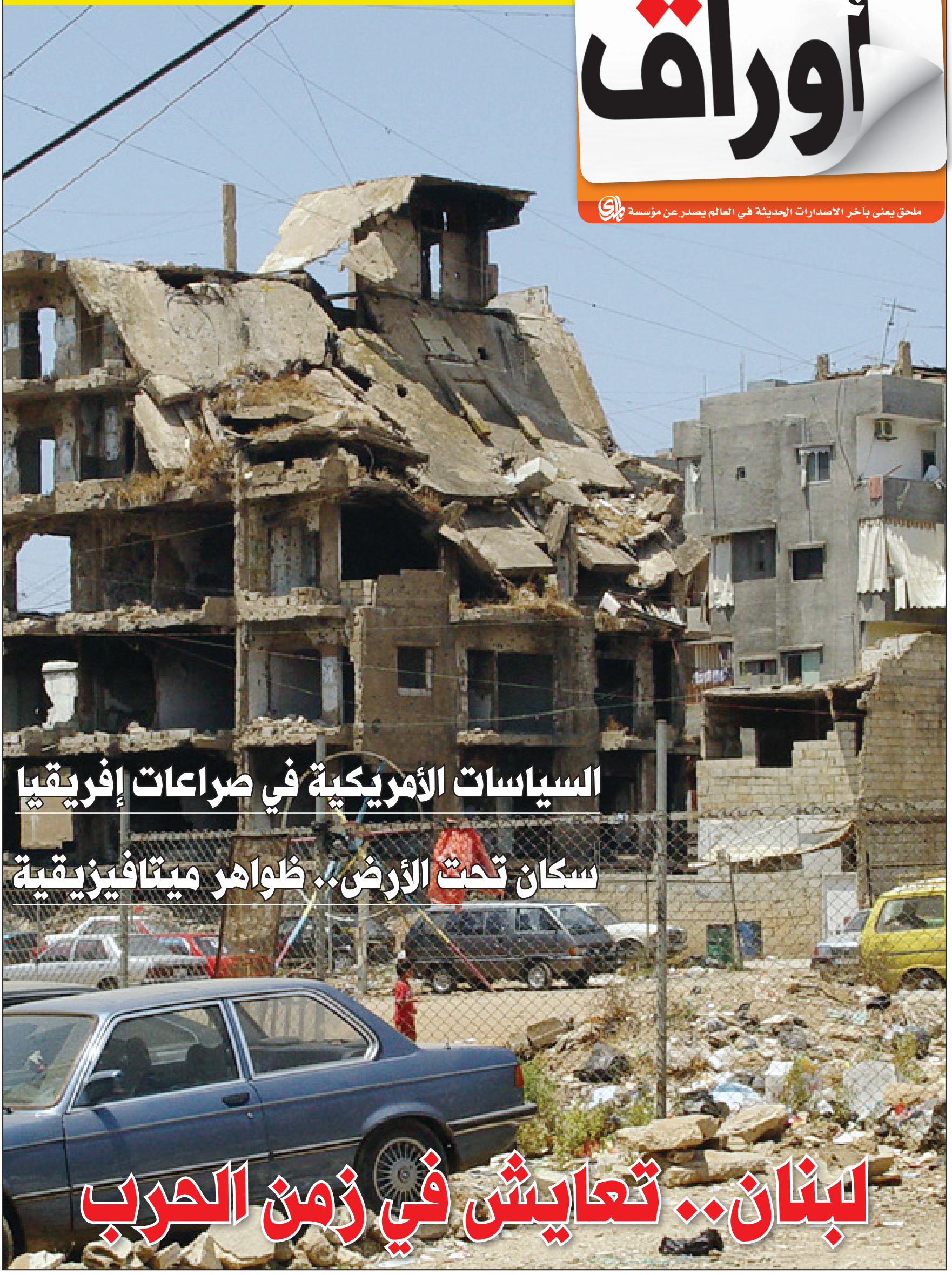

السياسات الأمريكية في صراعات إفريقيا

سكان تحت الأرض.. ظواهر ميتافيزيقية

لبنان.. تعايش في زمن الحرب

السياسات الأمريكية في صراعات إفريقيا

صدر عن مركز الإمارات للدراسات والابحاث الإستراتيجية كتاب بعنوان "السياسة الأمريكية تجاه صراعات القرن الإفريقي ما بعد الحرب الباردة" لمؤلفه خبير الشؤون الإفريقية سامي السيد أحمد، والذي يحاول من خلاله رصد وتحليل السياسة الأمريكية تجاه منطقة القرن الإفريقي وصراعاتها منذ عام ١٩٩١.
وبحسب محمد ولد المنى بصحيفة "الاتحاد" ينقسم الكتاب إلى مقدمة وتمهيد وخمسة فصول يتناول من خلالها المؤلف الصراعات الداخلية والدولية في منطقة القرن الإفريقي، ومحددات الدور الأمريكي في هذه المنطقة، والمبادرات الأمريكية تجاهها، وأنماط الاستجابات الأميركية لتلك الصراعات، ودارسة استجابة الولايات المتحدة لحالتين هما "الصراع الإثيوبي الأريتيري، والحرب الأهلية في السودان".
يقسم الكتاب أنماط صراعات منطقة القرن الإفريقي، إلى نوعين رئيسيين: "صراعات داخلية" حيث يسلط فيها المؤلف الضوء على الصراعات في كل من رواندا وبوروندي وإثيوبيا والصومال والسودان وأوغندا، أما النوع الثاني فهو " الصراعات الدولية" ويتمثل هذا النوع في الصراع الإثيوبي الأريتيري، والصراع بين السودان وبعض جيرانه، والصراع الجيبوتي الأريتيري، والصراع حول الموارد الطبيعية.
كذلك يقسم المؤلف محددات الدور الأمريكي في صراعات القرن الإفريقي إلى نوعين: أولهما المحددات النابعة من البيئة الداخلية للولايات المتحدة؛ وتتمثل في المصالح الأمنية والإقتصادية الأمريكية في المنطقة، إضافة إلى التأثيرات التي تمارسها جماعات الضغط داخل الولايات المتحدة.
ويتمثل النوع الثاني في المحددات الإقليمية والدولية، وتشمل تلك النابعة من البيئة الإقليمية، إضافة إلى المحددات الدولية وعلى رأسها تغيير النظام الدولي بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وتعدد المنافسين داخل منطقة القرن الإفريقي.
كما يستعرض الكتاب أهم المبادرات الأمريكية للتعامل مع الأوضاع السائدة على مستوى المنطقة ككل، كذلك يركز الكتاب على أربعة أنماط فيما يخص الإستجابة الأمريكية لصراعات القرن الإفريقي، وهي: نمط اللامبالاة والامتناع عن التدخل "رواندا وبوروندي"، ونمط مساندة أحد الأطراف على حساب الطرف الآخر "الصراع الداخلي في كل من أثيوبيا وأوغندا"، ونمط التدخل القسري "صراع السودان مع إثيوبيا وأريتيريا وأوغندا"، وأخيراً نمط التدخل العسكري "الصومال".

صلاح منتصر يكتب عن رحلته لآخر العالم

صدر عن مركز الأهرام للترجمة والنشر كتاباً جديداً بعنوان "رحلتي إلى أخر العالم" للكاتب الصحفي صلاح منتصر والذي يرصد فيه رحلاته لعدة دول من أمريكا اللاتينية مثل بيرو، وتشيلي والأرجنتين وأورجواي.
يرصد الكاتب خلال رحلاتها الأماكن والشخصيات المختلفة التي مر بها فيكتب عن شعوب مختلفة، ويتضمن صورًا كثيرة التقطها منتصر لهذه الشعوب، فيحكى عن رحلاته فوق مياه المحيط الهادي من مدينة " أوكلاند" فى نيوزيلاندا" إلى "هاواي" فى الولايات المتحدة، كما يروى منتصر رحلته إلى لوس أنجلوس، ويصف معالم المدينة.
كذلك يكتب عن رحلته إلى مدينة " كابو سان لوكاس" المكسيكية، ويعرض للأزمات الاقتصادية التى تعرضت لها المكسيك، كما يروى عن عادات وتقاليد المكسيكيين وتاريخهم.
وفي كوستاريكا يروى منتصر تاريخ المدينة، واستقلالها، وكيف حافظت على ديموقراطيتها، ونظامها السياسي، خصوصا كونها دولة بلا جيش، بعد إلغائه عام ١٩٤٨.

دكتاتورية الشعر الأسود

يصدر عن مؤسسة شمس للنشر والإعلام بالقاهرة مجموعة قصصية لـ د.محمد محفوظ بعنوان "دكتاتورية الشَعر الأسود" وتقع المجموعة في ٨٤ صفحة من القطع المتوسط، وتضم ١٤ نصًا قصصيًا قصيرًا.
تمتلك هذه المجموعة وفقاً للناشر طابعها الخاص؛ الذي يجعلها تخوض في أرض وعرة ملغومة بأوثان وأصنام الدكتاتورية والاستبداد؛ لتكشف في قصصها التي قد تبدو قصيرة – ولكنها طويلة وممتدة بعمر موكب الطغيان – عن الوجه القبيح للتشبث بالسلطة والافتتان بها؛ فترسم في "صورة مجسمة" الأقنعة التي قد يختفي وراءها هذا الوجه.
المجموعة القصصية " دكتاتورية الشَعر الأسود" هي امتداد لرؤية الكاتب والروائي الدكتور محمد محفوظ " والتي بدأها بروايته النبوءة " العزبة " والصادرة العام الماضي عن مؤسسة شمس للنشر والإعلام، وهي الرواية التي استشرفت الكثير من معالم ثورة الشعب المصري الراهنة التي بوغتنا بها جميعًا؛ ولكنها كانت حاضرة بمعظم تجلياتها في أحداث الرواية.
وهذه الرؤية الممتدة تسعى في دأب لتجسم بثورة القهر والاستبداد التي شوهت جسد ووجه المجتمع المصري.
يفتتح " د. محمد محفوظ " مجموعته بعبارة: "إذا طالت مدة بقائك في السلطة، فأنت تُخاطر بأن ترى معظم منجزاتك، وهي تنهار واحدة تلو الأخرى، بين يديك"
وهو المقطع الذي جاء على الغلاف الخلفي للمجموعة، وبأسفله عبارة: "الشعب ما يقفش عشان الرئيس..لكن الرئيس يقف عشان الشعب" تضم المجموعة أربع عشرة قصة وهي: "صورة مجسمة، الموكب، دكتاتورية الشَعر الأسود، الكرسي، الصندوق، الخطاب، الرسالة، القاعة، النظام، الباب، فرافير وطراطير على سلم مجلس الدولة، الثمن، انكسار، الاتجاه".

مذكرات مشفرة

يصدر قريباً عن شركة حضارات كتاب جديد بعنوان "مذكرات مشفرة" للمؤلفة والمفكرة القطرية مجد خالد، والذي من المقرر طرحه في المكتبات اللبنانية والعربية قريباً.
وبحسب صحيفة "العرب" القطرية يلامس الكتاب الواقع الأنثوي العربي والقضايا التي تعيشها المرأة العربية، والكتاب مترجم لثلاث لغات هي العربية والإنجليزية والفرنسية.
وحول كتابها تقول المؤلفة "تستطيع كل امرأة أن تحول صوت العاصفة إلى أغنية بفضل ما تملكه من حب، بشرط أن يكون حبا غير مشروط، فيشمل الجميع، حبنا للآخرين وحبنا لأنفسنا.. هذه هي الخلاصة".
أما المدير العام لشركة "حضارات" مصطفى جحا فقال عن رؤيته لهذا العمل "نحن انطلقنا بهدف العمل على رفع المستوى الثقافي والمعرفي عند شعوبنا. المرأة العربية تتمتع بطاقات وأفكار أكثر من رائعة تستطيع من خلال طرحها أن ترسم طريقا مضيئا نحو مستقبل أفضل".

ترجمة "قصر الذئاب"

صدر حديثاً عن الدار العربية للعلوم الترجمة العربية لرواية "قصر الذئاب" للكاتبة هيلاري مانتيل وهي الرواية الفائزة بجائزة مان بوكر لعام ٢٠٠٩، قام بترجمتها وتحقيقها زينة إدريس – مركز التعريب والبرمجة.

ووفقاً للناشر تأخذنا مانتيل في روايتها لكواليس عشرينيات القرن السادس عشر من تاريخ إنجلترا برواية تعرض بواقعية نقدية بريطانيا التيودورية كمجتمع غير متكامل عبر شخصيات تمثل ثقافة عصر النهضة بالعمل على استكشاف نقاط التقاطع بين النفسي الفردي والسياسي الأوسع نطاقاً.

عند هذا المنعطف التاريخي تبدو إنجلترا قاب قوسين أو أدنى من كارثة حقيقية، فلو أن الملك هنري الثامن مات دون أن يعقب وريثاً ذكراً للعرش، لتعرضت البلاد للدمار في غمار حرب أهلية دامية.

هكذا لم يكن من العجيب أن هنري الثامن كان مشغولاً بتحقيق رغبته الجارفة في إبطال زواجه الذي دام عقدين من الزمن من كاترين، للزواج من آن بولين، وهي الرغبة التي كان يعارضها بابا روما ومعظم ملوك أوروبا وأمرائها.

وعلى امتداد الرواية نتابع الدمار الذي يتعرض له الكاردينال اللامع وولزي المستشار المتألق للملك هنري الذي يسقط إزاء عجزه في تحقيق رغبة الملك مخلفاً وراءه فراغاً في السلطة ومأزقاً.

وسط هذه الأزمة تشتد الحبكة الروائية بظهور "توماس كرومويل" الذي يجمع بين الجاذبية الشديدة والنزوع إلى التنمر، ويملك قدرة فريدة على قراءة الناس من حوله على الرغم من أنه محارب مرتزق وابن حداد قاس، فبدا كسياسي عبقري، وراشٍ، ومستأسد يحظى بطاقة لا حدود لها لمزيد من العمل والإنجاز، لقد خرق كرومويل جميع قواعد المجتمع الصارمة في صعوده إلى السلطة، وبدا أكثر استعداداً لخرق المزيد منها.

قام من رماد كارثة شخصية، إذ إنه خسر عائلته، كما خسر سيده المحبوب وولزي وشق طريقه بسلاسة في بلاط يسود فيه قانون الغاب، وشريعة الذئاب ليواجه بمفرده البرلمان والمؤسسة السياسية والبابوية، لإعادة صياغة بريطانيا وفقاً لرغباته ورغبات.

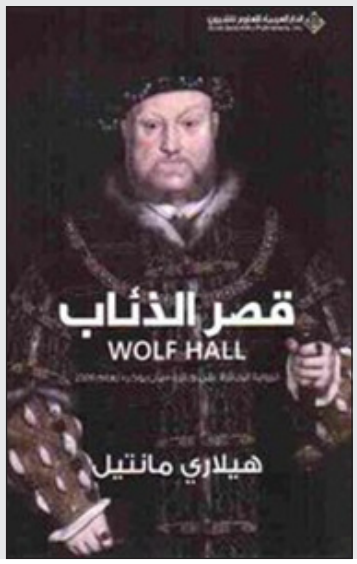

دروز بلغراد.. رواية جديدة لربيع جابر

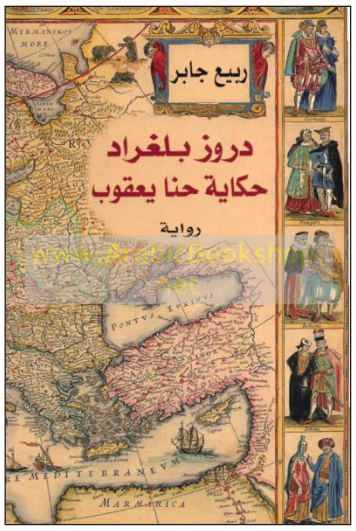

صدر ببيروت رواية جديدة بعنوان "دروز بلغراد ـــ حكاية حنا يعقوب" للكاتب اللبناني ربيع جابر.

و يتخذ الروائي اللبناني من واقعة قيام الوالي العثماني باعتقال ٥٥٠ درزياً ونفيهم إلى بلجراد بعد واقعة عام ١٨٦٠ بين الدروز والمسيحيين بجبل لبنان وهي واقعة لم تحدد إذا كانت حقيقية أو مختلقة منطلاقاً لروايته.

وفي الرواية نجد أن الوالي يعفو عن "سليمان" أحد الإخوة الخمسة في عائلة عز الدين بناءً على شفاعة من والدهم، مما يضطر الجنود المسؤولون عن تسفير الدروز بالباخرة من مرفأ بيروت، إلى إيجاد بديل للأخ الناجي من النفي، وهنا يظهر حنا يعقوب بائع البيض المسيحي ليكون البديل والضحية.

وعاش يعقوب في المعتقل كأي درزي آخر، متنقلاً من حبس إلى آخر في بلاد الصرب والبوسنة والهرسك والبلغار، يمارس الأعمال الشاقة المطلوبة منهم، ثم يجد حنا نفسه حراً ولكنه لم يهرب، بل وجد نفسه حراً بعد قصف متبادل أدى إلى دمار القلعة التي تضم السجناء واحتراقها. لكن قبل ذلك سيُقتل زملاؤه وإخوته الدروز الأربعة.

كتاب يحذر من التلقين بالمدارس الأمريكية

يقدم دوغ ليموف في كتابه "درس كبطل: تسع وأربعون طريقة تضع الطلاب في المسار الصحيح نحو الكلية" عدة أساليب للتدريس، وتتجمع هذه الاساليب المقترحة حول فرضية أنه يجب إبقاء الأطفال منشغلين وهادفين.

وبحسب صحيفة "الشرق الأوسط" أوصى الكاتب بتقنية "افعل الآن" وهو عبارة عن نشاط إحماء يقوم به الطلاب فور جلوسهم على المقاعد، وهذه التقنية هي التي تؤدي إلى الدرس ويمكن لهذه التقنية أن تكون ذات معنى في بعض الحالات، مثلا تحفيز الطلاب للتفكير في الدرس بطرح سؤال مصاغ بطريقه ذكية، وهو ما يتيح لهم الفرصة للحصول على بضع دقائق لتجميع أفكارهم وإنعاش ذاكرتهم وكتابة أسئلتهم أو ملاحظاتهم قبل بدء الدرس.،

موضحاً أنه إذا توقع الطلاب أنه سوف يتم تلقين ما عليهم فعله في كل لحظة، فإنهم لن يتعلموا كيفية التعامل مع المواقف التي لا يعرفون أصلا ما عليهم فعله، وعلاوة على ذلك، لن يحصل الطلاب الذين هم على علم بكيفية الجلوس بهدوء والتفكير على الفرصة لفعل ذلك أيضا.

ويفضل ليموف تمحور نظريته في إطار "البقاء في المهمة"، حيث يصر ليموف على أن الدرس يجب أن يحتوي على هدف واضح وأن على المدرسين والطلاب على حد سواء عدم الانحراف عن هذا الهدف.

سلط الضوء على جذور النزاع اللبناني وطبيعة العلاقات الشائكة بين أطيافه:

كتاب " لبنان .. تعايش في زمن الحرب " لـ تيودور هانف

تأمل صورة اللبنانيين من انهيار الدولة وحتى انبعاث الأمة

"لبنان .. تعايش في زمن الحرب" .. كتاب هام للكاتب الالماني "تيودور هانف"، ترجمه للعربية "موريس صليبا"، وهو صادر عن مركز الدراسات العربي الاوروبي ، وتتجاوز صفحاته ثمانمائة صفحة من القطع المتوسط ، قسمه المؤلف إلى أحد عشر فصلا، تتناول بعمق وتحليل دقيق كل ما يدور داخل لبنان من حسابات خاصة بأطياف المجتمع اللبناني وعلاقتها بدول الجوار ، وتأتي أهمية الكتاب من كونه يشرح مشكلة تعدد القوميات أو الطوائف في بعض المناطق ، وخطورة ذلك على الوضع السياسي ، مع التطبيق على النموذج اللبناني باعتباره بلداً يعاني من الفرقة والاختلاف والقلاقل العرقية من آن لآخر بسبب اختلاف وجهات النظر النابعة من اختلاف التوجهات السياسية القائمة على أسس طائفية ودينية ، ويقول مؤلف الكتاب أن سبب اختياره لبنان نموذجاً لدراساته التجريبية حول مشكلات التعايش في دولة تعددية ، هو أنه يضم بين سكانه تجمعات اثنية من جهة، وتجمعات وطوائف دينية من جهة أخرى ، موضحاً أنه على مدار أكثر من ثلاثة عقود اعتبر لبنان نموذجاً لتعايش ناجح وسلمي وديمقراطي ليكون أحد الدول القليلة خارج القارة الأوروبية التي نجحت فيها ديمقراطية التوافق.

عرض: صفاء عزب

جذور النزاع

يبدأ المؤلف كتابه بشرح جذور النزاع اللبناني ، وتحليل مخاوف الطوائف الدينية المختلفة هناك ، ودورها في إذكاء أو تهدئة الخلاف الداخلي ، مشيراً إلى أن شكل هذا النزاع اتخذ عدة جولات ، وأنه في جولته الأولى دار الصراع فيه على الكرسي الفلسطيني ، وأنه منذ عام ١٩٧٥ ، تحول الصراع إلى الكرسي اللبناني ، بعد أن جلس الإسرائيليون على كرسي الفلسطينيين بينما انصرف الفلسطينيون للبحث عن كرسي لهم في لبنان كبديل عن كرسيهم المفقود ، موضحاً أنه قبل عام ٧٥ تقاسم المسيحيون والمسلمون الكرسي اللبناني بنوع من التفاهم والانسجام قبل أن يثور الخوف بين المسيحيين اللبنانيين من اختلال التوازن بينهم وبين مسلمي لبنان بسبب إضافة أكثر من نصف مليون فلسطيني مسلم إلى لبنان ، وكذلك بسبب وجود قوات فلسطينية مسلمة على الأرض اللبنانية لا سلطة ولا رقابة للحكم اللبناني عليها ما يزعزع أسس ومقومات الدولة الوحيدة ذات النظام الديمقراطي الليبرالي في الشرق العربي على حد وصف المؤلف .

سنة وشيعة

و يذكر " هانف " أن الخوف كان هو القوة المحركة للطوائف الإسلامية في لبنان بسبب فقدانهم البطيء للسلطة ؛ حيث كان أهل السنة يشكلون الأكثرية المطلقة والسلطة الحاكمة ، ولكنهم في لبنان " الجمهورية " تحولوا إلى أقلية بين أقليات في ظل تنامي قوة

الطائفة الشيعية وزيادة عددها ، وهذا لا يعني أن الطائفة الشيعية لم يطاردها الخوف هي أيضاً ؛ فقد كانت تخشى خطراً داهماً بسبب وقوعها . بحكم وجودها في الجنوب اللبناني . بين مطرقة الإسرائيليين وسندان الفلسطينيين ، ثم ينتهي المؤلف إلى أن الأمر يرتبط بلعبة الطوائف اللبنانية التي يتجاوز فيها عدد المغلوبين نظيره في المنتصرين.

تعايش ما قبل الحرب

وفي الفصل الثاني من الكتاب يحلل المؤلف الأسباب التفصيلية التي يرجع إليها الفضل في استقرار اللبنانيين وتعايشهم في فترة ما قبل الحرب، ليصل إلى أن اللبنانيين قبل الحرب، كانوا يعتمدون على تطبيق هادىء للاستراتيجيات الخاصة بكل طائفة من طوائفهم، وأن الجميع كان يدرك أن تنفيذ أية استراتيجية بشكل كامل هو أمر غير ممكن إلا بالعنف وبكلفة باهظة على الجميع ، لذا عمد جميعهم إلى تحسين نسبي لوضعهم الطائفي القائم ضمن نظام لبناني شامل ، ومن ثم فإن لبنان ما قبل الحرب . وبحسب ما يقرره المؤلف . قام على تخويف ، وتخويف معاكس لاستراتيجيات معاكسة، مما أقنع المسؤولين السياسيين بأن الحصول على جزء من قطعة الجبن ، هو أفضل من الحصول على القطعة كاملة ، لذا يرى المؤلف أنه عندما طبق النموذج بطريقة سلبية ، حدثت النزاعات اللبنانية ، وانه حتى وإن حلت تلك النزاعات بالطرق السلمية إلا أنها سرعان ما انهارت تسوياتها عندما حاول أحد الفرقاء أو إحدى الطوائف ، استخدام استراتيجيتها الخاصة للحصول على كل شيء ، وليس للحصول على مكاسب نسبية .

ويؤكد المؤلف أن لبنان " الميثاق الوطني " عرف بصورة عامة مرحلة من الزمن لم تكن خالية إطلاقاً من الأمراض ، ولكنها كانت بالإجمال مرحلة سعيدة ، كما يرى أن " لبنان الميثاق " هذا قد اغتيل وأنه لا يمكن إلصاق التهمة بالمغدور ، ولكن لا يمكن أيضاً تبرأته من المشاركة في اغتيال نفسه.

وسط العاصفة

وفي فصل آخر من الكتاب ، تطرق المؤلف إلى الأسباب الخارجية التي أشعلت نيران النزاع في لبنان ، حيث يرى تحديداً أن هناك أحداثاً مسؤولة عن هذا النزاع ؛ منها الصراع العربي الإسرائيلي وتأثيراته على السياسة العربية ، مضيفاً إليه الحركة القومية الفلسطينية ، إضافة لسبب ثالث هام يتعلق بأزمة القومية العربية ويقظة الأصولية الإسلامية ، ويشرح المؤلف كيف أثرت تلك المتغيرات على لبنان ؛ ويذكر أنه على سبيل المثال كان لسياسة التحالفات التي اتبعتها المنظمات الفلسطينية تأثير جانبي هام ؛ فأكثر الحلفاء اقتناعاً كانت الأحزاب اليسارية ، حيث زادت قوتها ونفوذها بسبب حصولها على الأسلحة والتدريب ، ومن ثم كان إقامة العلاقات الوثيقة بين اليسار اللبناني والفلسطينيين لها أهداف واستراتيجيات تجاوزت ما كانت تطمح إليه منظمة التحرير الفلسطينية ، التي كانت تتطلع إلى إحداث تغيير مجتمعي وسياسي في لبنان لتدعيم مواقعها التي حققتها في لبنان واستخدامها في النضال من أجل فلسطين ، ويشير المؤلف إلى أنه بعد أيلول الأسود بأشهر قليلة ، مال ميزان القوى في لبنان لصالح الفلسطينيين كثيراً، ولم يعد بإمكان أحد ردعهم عن التدخل بالشؤون اللبنانية الداخلية، وتحولوا عن طريق حلفائهم إلى عنصر جوهري في السياسة اللبنانية.

ثوابت أساسية

ويمضي بنا المؤلف عبر سطور الكتاب مؤكداً ، أن كل أطراف النزاع الداخليين والخارجيين ، قد وقعوا في حسابات خاطئة أدت في النهاية إلى زعزعة الاستقرار ، ثم يتطرق إلى تفاصيل خاصة بتركيبة الطوائف الدينية في لبنان ، وترتيبها من حيث الثراء والفقر ، والعدد والفروقات الاجتماعية الأخرى ؛ خاصة المتعلقة منها بالمستويات التعليمية لأبناء تلك الطوائف ، ويؤكد المؤلف أن الاستعداد الدائم للبنانيين للتعايش والتسامح والبحث عن التوافق مع الاحتفاظ بالتباينات ، هو من الثوابت الأساسية في الثقافة السياسية اللبنانية ، استناداً لما كشفت عنه سلسلة التحقيقات منذ عام ١٩٨١ ، وحتى عام ١٩٨٧ ، ويخصص المؤلف بعد ذلك فصلاً كاملاً بعنوان " انهيار التحالف " يتناول فيه لمحات عن بذور تكوين النزاع واستمراره ، حيث ساق بعض العناوين المهمة في هذا الإطار منها " لبنانيين ضد لبنانيين " ، " عسكرة النزاع " ، " التطور لدى أطراف النزاع اللبناني " ، " وجود تصورات خاطئة لمصالح الحلفاء الخارجيين " ، بالإضافة إلى " أهداف الجيران العرب " ، ووصولاً إلى " نهاية ديمقراطية التوافق بسبب فشل النخبة والأزمة الدولية " .

انهيار الدولة

وتحت هذا العنوان ، تناول المؤلف فترة نهاية الثمانينيات وما صاحبها من مظاهر سلبية حول وحدة لبنان ، مشيراً إلى أن تلك الدولة بدأت في الانهيار ، وكذلك الجهود التي بذلت لاستعادة بنائها ، انتهت إلى تفتيت أوسع وارتباط متزايد لبعض أجزائها بالدولة السورية المجاورة ، ثم يستعرض المؤلف بعض الأحداث الهامة في تلك الفترة ، منها محاولة العماد " ميشيل عون " إعادة بناء الدولة ، وعمليات القصف المدفعي ، والحصارات التي تمت آنذاك ، ثم يتوقف عند ظاهرتين مهمتين أولهما " المتفرجون " من الأطراف الكثيرة ذات الصلة بلبنان ، سواء من القوى الداخلية أو الإقليمية أو الدولية ، وتأثير هؤلاء المتفرجين على الأزمة اللبنانية ، وثانيهما " الوسطاء " ممن يتدخلون في القضية لإنهاء الأزمة . ليصل بنا المؤلف للحديث عن وقوع الحرب بين الجيش والميليشيات في المنطقة المسيحية، وما نجم عنها من فقدان للمصداقية في المجتمع اللبناني، وما أدى في النهاية إلى خسائر اقتصادية كبيرة خلال الخمس عشرة سنة من وقوع الحرب الأهلية عام ١٩٧٥ ، ويكشف المؤلف في النهاية أن حرب ميشيل عون ضد السوريين والقوات اللبنانية ، كلفت لبنان حوالي ألف قتيل وثلاثة آلاف وخمسمائة جريح ودمرت خمسة وعشرين ألف مسكن، وبسببها كان عام ١٩٩٠ من أسوأ السنوات بعد أن انخفضت نسبة الإنتاج الوطني إلى ٢٠٪ ودمرت المنشآت الكهربائية والمائية ، كما شل تماماً القطاع الصناعي وبلغت نسبة العجز في الموازنة العامة ما يقارب ٦٥٪ وهو ما أدى إلى هجرة عشرات الآلاف من اللبنانيين إلى الخارج هرباً من الفقر والقهر على حد وصف المؤلف.

انبعاث أمة

ويختتم المؤلف كتابه بفصل خاص بالتوقعات والآمال المعقودة على المستقبل اللبناني ، وسط سؤال مطروح حول ما إذا كانت لبنان أمة تنبعث متأخرة جداً ، محاولاً الإجابة على السؤال بتأكيد أن لبنان كانت دولة مستقلة ثم أخذت تتحول إلى أمة عندما تعرضت لخطر الموت، مشيراً إلى أن هذا البلد قطع مرحلة متقدمة من التبعية لسوريا التي في ظلها لم يكن ممكنا للبنان أن يشهد ازدهاراً أو استثماراً ، لعدم ضمان دولة القانون في الأرض اللبنانية ، كما أن اللبنانيين الموجودين في الخارج لن يعودوا قبل التأكد من ممارسة حرياتهم الثقافية واحترام حقوقهم المدنية ، خاصة حرية الفكر والكلمة ، ومن ثم يتوقع المؤلف مستقبلاً زاخراً بالركود الاقتصادي في ظل هذه الأجواء ، لذا فهو يرى أن تطور المستقبل اللبناني لا يرتبط فقط باللبنانيين أنفسهم ، بل يرتبط أكثر فأكثر بطبيعة علاقاتهم الشائكة بجارهم الكبير سوريا

شارع الرشيد؛ عين المدينة بعين الناقد

عرض: اوراق

يقدّمُ الناقد ياسين النصيّر في كتابه (شارع الرشيد – عين المدينة و ناظم النصّ) أسلوباً جديداً في الكتابة الأدبيّة ؛ إذْ انه يناقشُ تأريخ هذا الشارع الشهير بأسلوبية تختلطُ فيها اللغة الشعريّة والنقديّة والسرديّة فيما يُمكنُ أن يُسمّى بـ"نصوص المكان" والذي يُعدُّ النُصيّر واحداً من روّاد هذا الجنس الكتابي ومن المتخصصين بنقده بالإضافة الى نقده للنصوص الأدبيّة من الشعر والسرد وليس انتهاءً بالنقد التشكيلي...

الكتاب الذي امتدَّ على ٢٧٨ صفحة من القَطع الكبير والصادر عن دار المدى يتنقّلُ بين مفاصل تأريخية مهمّة في تأريخ العراق ، فالنصيّر يبيّن في عدد من جوانب كتابه أهميّةَ شارع الرشيد الجغرافيّة والسياسيّة والثقافيّة مُعرِّجاً على أهم الأحداث التي جرتْ بين أزقته ومؤسساته الرسميّة حين كان يضمُّ وزارة الدفاع العراقيّة بالإضافة الى عدد من المساجد المهمّة والتي كانت تمثّلُ أداةً لصناعة الرأي العام في العهد الملكي...

لا نُجازف اذا قلنا ان الكتاب يمثّل عودةً الى ذاكرة النصير التي افتقدها أثناء هجرته من العراق في التسعينيات من القرن الماضي ، فهو يصدّرُ كتابه بجملة قال فيها: "هذه أوراق مبعثرة لملمتها الريح من أطراف العراق لتلقي بها هنا في جحيم المعايشة اليومية ، من يجد فيها شيئاً فقد وجدني ، ومن افتقد فيها شيئاً فقد وجد نفسه" ، فهو وبهذه الجملة يلقي الضوء على موضوع ذي أهمية وهو ان كتابةَ التأريخ كتابة جمعية لا فردية ، وليست الكتب التي تتناول الأمكنة بالخصوص الا مجموعةً من ذاكرات حيّة لكتّاب يسعون الى كتابة ذواتهم قبل كلّ شيء. يمارسُ النصيّر في كتابه هذا العودة الى النظرة التأريخية المتفحّصة ، وهي النظرة الموضوعية التي تناقش الأشياء بعد أن تصبح من الماضي ، فالعهد الملكي و الحقبة الستينية المريرة التي شهدت الانقلابات السياسية في العراق تمثل استمراريّة لجدل الناقد الدؤوب ، فهو لم يكتفِ بالعودة الى الحقب التي عاصرها شخصيّاً بوصفه واحداً من مواليد الأربعينيات بل أنه ناقشَ نتائج مراحل الاحتلال العثماني والحرب العالمية وثورة العشرين ، أما سببُ اختياره لشارع الرشيد ثيمةً ثابتةً لكتابه فهو لكونه عيناً لمدينة بغداد كما دلّ عنوان الكتاب ، خصوصاً وانه كان قلباً للعاصمة في تلك الفترة التي حملتْ التناقضَ كأتمّ ما يكون..

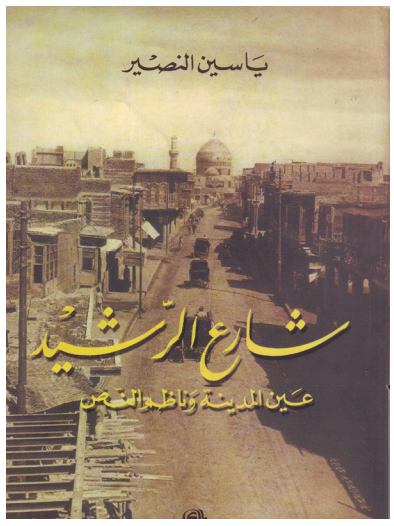

يتوزّع الكتاب على جزئين مهمّين ، الجزء الأول يمثّلُ حالة الاغراق بالذاكرة والعودة الى التفاصيل الدقيقة من محال تجاريّة وأسواق و ما الى ذلك بصورة أخّاذة ، فيما يناقشُ الجزءُ الثاني من الكتاب دلالات العمارة البغدادية، وذلك عبر وجهين مهمّين لها كانا متواجدين بصورة كبيرة في شارع الرشيد وهما المساجد والشناشيل ، فالنصيّر يقول في كتابه : "لم يكن طراز العمارة في نموذج الجامع والمدرسة الاسلامية الا جملةً من المفاهيم الدينية والاجتماعية والبيئية ، تلك المفاهيم التي قامت على توظيف العلاقة بين البعد الديني والبعد الاجتماعي – الفني للدين ، فالدين الذي هو مجموعة قيم سماوية بحاجة الى مجتمع يؤمن به وليس الى افراد يؤمنون به، ونعني بالمجتمع هنا كل القيم والتقاليد والاعراق والموروث الثقافي والتركيبة السكانية ، فحينئذ يصبح الدين سلطة وقوة يستمد وجوده الدائم من عراقة ورسوخ هذه الاجتماعية المقدسة".

يمثّلُ هذا الكتاب اضافةً تأريخيةً وأدبيّةً مهمّة ، فالمنجز الذي قدّمه النصيّر في (شارع الرشيد) يشكّلُ الخطوة الأولى بكتابة نصوص المكان من جهة ؛ و العودة الى الذاكرة من جهة أخرى ومناقشة شارع الرشيد بتأريخه الكبير بعد أن هجره روّاده كما يبدو!.

بنيان صالح و الحلم في المسرح

عرض: زينة الربيعي

بنيان صالح كاتب وناقد مسرحي جاد معروف في الوسط الثقافي العراقي والعربي..بدأ مشواره المسرحي مع ولادة اول نص له (طلق بدون ولادة) وتلاه (الجنين الاشقر المبوب) عام ١٩٦٦ وقد انتقدت هذه المسرحية من قبل الناقد ياسين النصير في كتابه (وجها لوجه) وتتالت بعدها اعماله المسرحية فكان من البديهي ان يهتم الناقد المسرحي عزيز الساعدي باعمال بنيان صالح والقيام بدراسة نقدية لاعماله المسرحية.
الكتاب الصادرعن دار الينابيع للنشر والتوزيع في سوريا__ دمشق تناول بين طياته دراسة قيمة ومشوقة لمن يريد ان يدخل ويلج الى عالم المسرحي البنيانية فهذا الكاتب المسرحي يعتبر موضوعا جديرا ليس بالاهتمام فحسب وانما بالتمعن في كواليس مسرحياته.
(طلق بلا ولادة) و(الجنين الاشقر المبوب) و(سيرة أس)و(اليانكي) و(النوارس لم تهاجر)و(البندورا) وغيرها أسماء لاعمال بنيان المهمة التي تناولها الناقد في الجزء الاول من الكتاب في مقدمة عن حياة ومسرح الكاتب بنيان صالح وجاءت المقدمة كافية ووافية كتعريف لخط سير هذا الكاتب المسرحي. ولم تتضمن المقدمة تعريف بالاعمال المسرحية فحسب وانما احتوت على إشارة إلى دور الكاتب كناقد مسرحي جاد مهم ليس في العراق فقط وانما على الصعيد العربي ككل حيث بدأ مشواره النقدي بدراسة نقدية تحمل عنوان (العودة الى النبع) وتناولت هذه الدراسة الرائد الكبير المسرحي يوسف العاني ثم تلتها دراسة عن المسرحي الكبير توفيق البصري وتبعتها مقالات مهمة في الصحف العراقية والعربية وتنتهي المقدمة في وصف للقمع الذي تعرض له بنيان صالح هو وفرقته المسرحية المتحدية للعنف البعثي الشرس على يد السلطات البعثية الطاغية . ومن المهم ان نذكر ان الناقد عزيز الساعدي هو من ضمن الفرقة المسرحية التي تعرضت لتعسف وجبروت البعث البائد ولكنه استطاع الافلات من قبضتهم بالهروب خارج العراق .
المراة تشغل مساحة كبيرة من مسرحيات الكاتب بنيان صالح وتحديدا العمة الزرقاء__ البندورا__اليانكي __المانيكان. وفي هذا الصدد تحدث الناقد بدراسة مستفيضة عن كل نص مسرحي ورصد السمات المشتركة التي توحد بطلات المسرحيات،وتناولها تباعا.
العمة الزرقاء
من المسرحيات المهمة التي بدأ بها الناقد عزيز الساعدي مسيرة النقد مسرحية العمة الزرقاء وتنتمي هذه المسرحية الى ذلك النوع الذي يطلق عليه مسرحيات الدراما العائلية ثيمتها الاسرة وماتتعرض له شخصياتها من مصائر قاهرة اثناء صراعها واندفاعها وطموحها وخيبتها في ظل حياة بالغة القسوة والتعقيد.ويبدأ بتناول المشاهد المسرحية نقدا جملة وتفصيلا ليتيح للمتلقي فهم الصورة المجملة لثيمة المسرحية ويبين لنا جسد المشهد الاستهلالي وهو الثورة والغضب .
اشكالية الواقع والرؤيا
بعدها يتناول البندورا كنص ادبي فيبين للقارئ اشكالية رموزها ودلالاتها وايماءاتها التي تربط العام بالخاص متخذة من الفن كوسيلة للاحالة بالواقع من خلال شخصيات مرمزة ويستمر بايضاح الصراعات الدرامية بين شخوص المسرحية واتجاهات تحركه.
المانيكان في مسرحية المانيكان
يتخذ بنيان صالح الوجه المناقض السلبي للتسلط وقد قصد به الناقد الارادة المضطهدة التي تتجسد في محورين كفعل درامي فاعل ومؤثر في نوازع وواقع شخصية المراة.
النوارس لم تهاجر
كتب بنيان صالح مسرحية النوارس لم تهاجرعام ١٩٨٩ أي بعد عام من انتهاء الحرب الايرانية العراقية المجنونة. ابطال هذه المسرحية ينتمون الى فئات شعبية اكتوت بنيران الحرب الصدامية لغة وافكارا وطموحات ..ويخط الناقد كلماته عن هذا العمل بشفافية وموضوعية كبيرة.ويكمل بعدها باقي المسرحيات نقدا متسلسلا.. وفي نهاية الدراسة يجري الناقد حوارا مع الكاتب بنيان صالح حول نشاته ورؤيته الفنية وعالمه الابداعي ..
ومن المهم جدا ان نشير الى ان الكاتب المسرحي بنيان صالح استمد موضوعاته المسرحية من ارضية الواقع العراقي بتعقيداته واشكالياته.

التمثال .. واقع عجائبي

عرض: اوراق

للقمع والارهاب في زمن النظام البائد اساليب شتى، ولكن ما تناوله الكاتب سعد حاشوش في روايته التمثال كان محفزا لنا ان نقرأ ونتدبر أكثر ونكتشف واقعا كان قد مر على مجموعة من الجنود لم يكن لهم ذنب سوى انهم تحدثوا بحناجر صادقة.
وقد تحدث الروائي سعد حاشوش في روايته التي صدرت عن دار رند للنشر والتوزيع والطباعة في دمشق عن مسألة التعذيب في السجون العراقية بطريقة تهيج المشاعر وتصور لنا المصيبة بأبعادها الثلاثية من خلال تجسيم العذاب بأجساد تلفحت بدماء واتربة ونجاسة بألم وكبرياء.
وان الواقع العجائبي للرواية كان ملئيا بمرارة العلقم بين طيات حقيقته ..عند تصفح بداية الرواية نجد وصفا للمكان المتواجد فيه سعيد __بطل الرواية__ومايحيط به أشلاء وبقايا جنود تمردوا على النهج الصدامي التعسفي ..وحين يتوغل القارئ في صفحات الكتاب سيجد محاورة بين سعيد وزوجته موضحا لها الحق وليس مايتغلف بورق ملون ليغدو حقيقة وهمية... وعن عنوان الكتاب نقرأ في الرواية ان التسمية ترجع الى مرور أبطال الرواية بتمثال وزير الدفاع السابق عدنان خير الله والتأمل مرارا في محاجر تثير التساؤلات بالسلب والايجاب .ويتذكر سعيد زيارة خيرالله لهم في سجن الحارثية وكيف حلت بركات الزيارة الموعودة وتستمر الرواية لتكشف خبايا الجملون المقيت وخبايا ماوراء الجملون، خبايا نظام بكامله..
لقد صور لنا الكاتب العراقي سعيد حاشوش احداث الرواية بطريقة تجبر القارئ على اكمالها لاتخاذ القرار الحاسم في سؤال مهم : هل ان الطيب يمكن ان يكون ظالما يوما و كيف ان الجلاد يضرب هكذا بأعصاب باردة ويقضي على أحلام وابطال رواية..
ومن الجدير بالذكر ان الكاتب يختتم روايته بكلمات ناطقة :(واي انسان يفكر او يحلم...بالتاكيد يتمنى ان ينبثق من الفراغ ويسمو الها).

على حصان خشبي

عرض: اوراق

قصائدٌ في انهارها سمكٌ ملون
صدرت عن دار الشؤون الثقافية مجموعة جديدة للشاعر منذر عبدالحر بعنوان (على حصان خشبي) من ١٦٠ صفحة وبحجم متوسط ،سبق للشاعر ان اصدر العديد من الكتب في الشعر والنقد والقصة والرواية / قلادة الأخطاء/ تمرين في النسيان / قرابين العش الذهبي /شجن / زائر الماء رواية صدرت عن اتحاد الادباء ،وله مسرحيتان في المونودراما – اعشاش –و غرقى – كتب عنه

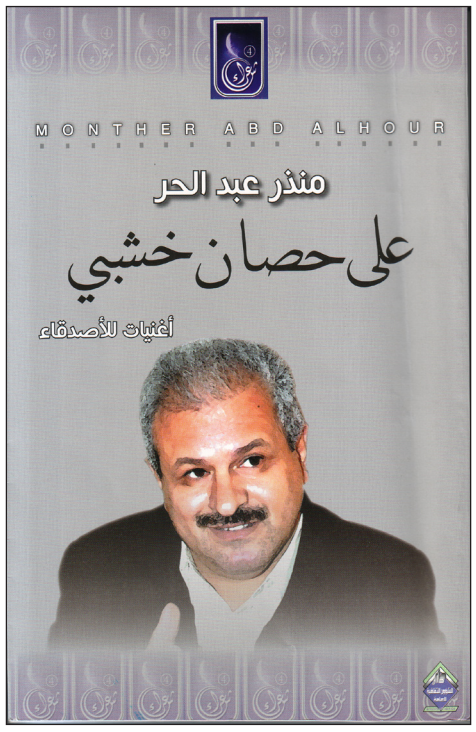

الكثير من النقاد العرب والعراقيين وله العديد من المخطوطات. دعه يلعب / اعطه كل شيء / كسر الساعة فسالت ايامك / قلب الكراسي فصهلت ذاكرتك / انت تحبه هكذا / لو استطعت لأعطيته قلبك / يصنع سيارة حمراء / يلهو بها دقائق / ثم ينساها في ركن من البيت / لاتحدثه عن ابيك / حدثه عن قرى بعيدة /في انهارها سمك ملون / اره الصور التي تضحك قيها / انه يسمع الان اصواتا يظنها عيد ميلاد / يسألك عيد ميلاد من / فتجيبه عيد ميلاد وطن .
تحتوي هذه المجموعة العديد من القصائد المهداة الى اصدقاء الشاعر،من خلالها يحاول ان يرمي الحصى في البرك الاسنة ويطلق الاسئلة من حيث يدري ولايدري ،فهو شغوف بحب الوطن الذي كان جزءا من ثقافته ولم يزل يعلق علامات الاستفهام على الحيطان المنسية التي يقطنها الناس المنسيين ،وهم يشكلون السواد الاكبر من ذاكرة الوطن المغمس بالفجيعة والقهر منذ في كل الحقب التي مرت عليه .
ان الشاعر منذر عبدر الحر يرسم خارطة خاصة به فهو ابن البصرة ،فهو يستذكر المكان من الذاكرة الجنوبية ويشير الى المسميات الخاصة به مثل –الخريط – والبردي – ومشاعل الصيادين – والمياه الضحلة – والسوابيط – والمعبير – وسكان الاهوار – المعدان – واسماك الكوسج – وعبد الشط – والنطل – وغيرها من الاشياء التي توحي بان هذا الشاعر مازال مرتبطا الى ذاك المكان دون ان يشعر .
ديوان (على حصان خشبي) اغنيات للاصدقاء الغروسين في ذاكرة الشاعر الذين يرتبون تشكلات مهمة بالنسبة اليه ومن خلالهم يعبر من حافة اللاوعي الى مناطق اكثر اتساعا الى عوالمه المشتبكة بالدهشة والفجيعة والانكسارات والتلصص على غابة الحدث لما داخل المناطق الملغزة والمحتدمة بالشعر .

أنا الذي تكلمت

عرض: اوراق

صدرت للشاعر عبدالحميد الجباري المجموعة الشعرية السابعة بعنوان (انا الذي تكلمت) الذي يقول في مقدمتها الناقد صالح هواري :بعد رحلة طويلة مع الشعر ... تكونت لدي القناعة الكافية بأن الجمال لايتحقق إلا بالبساطة ،ولا اعني بذلك صوغ الصور الشعرية من طينة الواقع صوغا فوتوغرافيا ،بل اعني المزاوجة بين الفكر والفن عن طريق ادوات تعبيرية مضيئة تحمل القدرة على تشقيق اغلفة الاشياء والنفاذ الى اعماقها كسهم الضوء .
بالوضوح ايها الشعراء نحقق الجمال ... وبالجمال نوفر الدهشة ... وبالابهام نعطل لذة الكشف لدى القارىء الذي يتوق دائما لعناق الضوء في غابة الحياة المعتمة . في خفقة الريح / نرى منزلك /ام زرقة الفجر / الذي ظللك / نشرب.../من كأسك لو نرتوي / ياواهبا / قرب لنا منهلك / ياطائر الوهم / الذي زارنا / في رعشة اللحظة من ارسلك ؟ .
الشاعر عبدالحميد الجباري يتمسك بقصيدة التفعيلة ويحاول ان يمنحها اكثر من صورة استعارية في انزياحات شعرية تؤكد ثبات الشاعر على اهمية هذا النوع الشعري بلا تشظي في المعنى اللغوي والصوري.

ذاكرة الاشياء السينما والناس عبر ذاكرة تنتظر

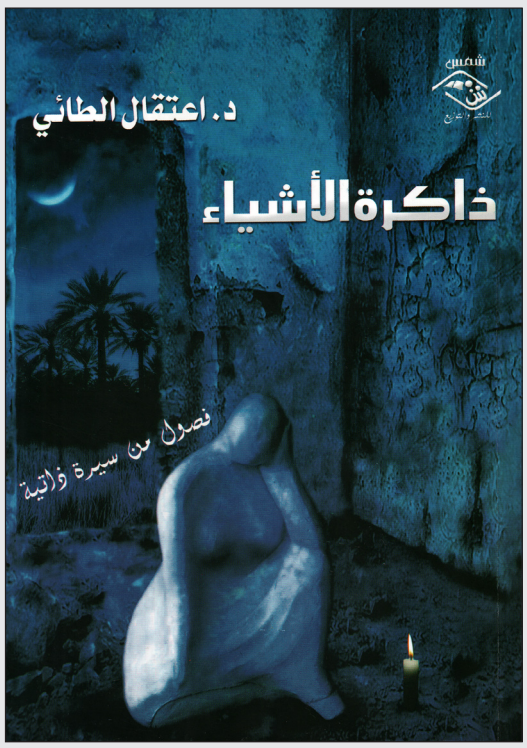

عرض: اوراق

عن دار شمس للنشر والتوزيع – مصر–القاهرة – صدر كتاب – ذاكرة الاشياء – للاعلامية د.اعتقال الطائي وهو فصول من سيرة ذاتية ،تجسد فيها الكاتبة التجربة الاعلامية عبر زمن متجمد في ذاكرة المنفي ، غير ان الاشياء بلونها ،بطعمها ،برائحتها،بصوتها "او صمتها " تستفزه فيستيقظ ،ولايكتفي بايقاظ صاحبه بل يؤرقه حتى يعيده الى الوراء عبر ذاكرة تنتظر اية حجة او مبرر لتعود الى ماضيها الحميم حتى بمآسيه وآلامه.
فصول من سيرة ذاتية استلتها الكاتبة اعتقال الطائي من ماضيها عبر حاضرها الكامن في الاشياء المحيطة بها ،فجاءت بريئة من الغاية ،عفوية، معافاة من الحنين المفتعل ،تتسم بتأمل الحاضر والماضي في آن واحد ،وبحيادية المنزّهعن فعل المفاضلة او اغماض العين عن مساوىء برّأها الشوق من ثقل وطأتها على نفس المنفي .
حجر ،خاتم ، حفيف غصن عند النافذة ،انهمار الثلج ،خصلة شعر ،طائر – لوحة – تمثال – عبراةٌ ينطقها أحد...اكسسوارات مسرح الحاضر في المكان الغريب ،لكنها تحمل في داخلها ذاكرة تتعاشق مع ذاكرة الكاتبة لتعيدها عبر مقارنة او تداع الى طفولة وشباب ومدن ونهرين ،لم تغفُ يوما ولكنها تأطرت بفعل ضرورة تجدد الحياة اليومية للانسان .
وكما كانت الدكتورة الطائي تطل على الجمهور العراقي في سبيعينيات القرن الماضي عبر برنامجها التلفزيوني "السينما والناس" محاورة بلباقة وذكاء ،هاهي الان تعرض للقارىء مقاطع من فيلم سيرتها الذاتية وؤلفة ومخرجة ومحاورة نفسها هذه المرة.
عادت اعتقال الطائي الى ارض الوطن بعد غياب اكثر من ثلاثة عقود بزيارة تسترجع فيها محطات الذاكرة الجمعية وتحط كالحمامة في الاوساط الثقافية لتثير غبار الزمن المر ، كانت الذاكرة العراقية مبتهجة بها ،لتروي عبر الاحتفاء بها ذكريات محفورة في اخاديد الحطيان التي تشكلت بالوجوه المهاجرة الى المنافي هروبا من بطش الطغاة.

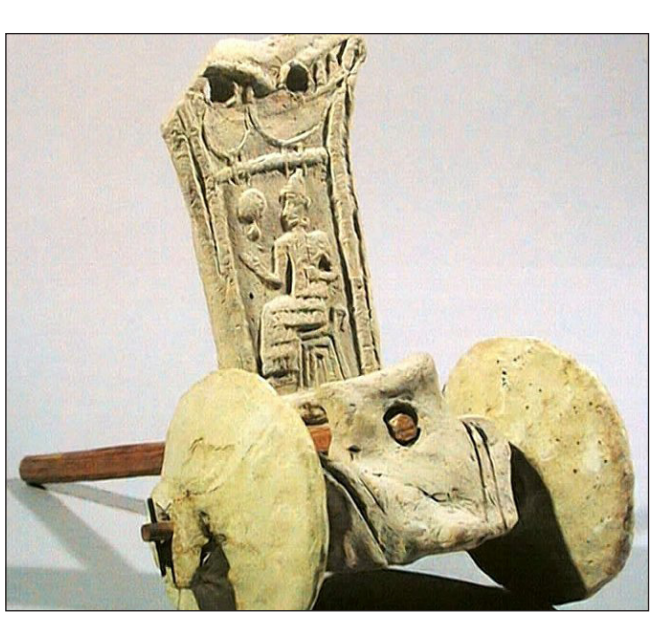

يكشف أسرار كنوز البابليين والآشوريين:

" سكان تحت الأرض " لـ محمد عارف يرصد ظواهر ميتافيزيقية في محاولة لتفسيرها

عرض: اوراق

لا شك أن الدخول إلى عالم الغيبيات وما فيه من أسرار كثيرة ، يعد من الأمور المثيرة للفضول ، على الرغم مما قد يكتنفها من مشاهدات مرعبة ، أو معلومات مخيفة ، وكثيرا ما تراودنا تساؤلات من وحي هذا العالم مثل : ما حقيقة الجن وزواجهم من الإنس ، وتحضير الأرواح ولعنة الفراعنة وكنوزهم ، وغيرها من الموضوعات المثيرة ، والتي تتردد كثيراً في الأذهان دون إجابات شافية ، وبطبيعة الحال فإن الاقتراب أكثر من هذه الموضوعات ، يشبع فضولنا وفهمنا للمعرفة في هذا المجال ، لذا فإن كتاب " سكان تحت الأرض " للكاتب محمد عارف والصادر عن الدار المصرية للنشر والتوزيع ، في مئة وخمس وعشرين صفحة من القطع المتوسط ، ويعد من الكتب الشيقة لأنه يضم بين دفتيه تفاصيل مثيرة عن تلك الموضوعات الغريبة التي غالباً ما تترك آثارها العميقة على نفسية القارىء العربي .

الإنس والجن

يبدأ المؤلف كتابه بالإجابة عن تساؤل " من هم سكان تحت الأرض ، وما مدى غمكانية الزواج منهم ؟ " بحيث احتلت الإجابة عن ذلك نصف الكتاب تقريباً ، لمحاولة الكاتب التعمق في شرح التفاصيل المثيرة عن سكان الأرض الذين سكنوها قبل البشر ، مستشهداً بنصوص قرآنية وأحاديث نبوية ، مؤكداً أن الجن سكنوا الأرض قبل البشر، وأنهم أفسدوا فيها وسفكوا الدماء، ويحكي المؤلف عن لقاءات تمت بين البشر وسكان تحت الأرض ، مؤكداً أنه لا غرابة في تحاور الإنس والجن ، باعتبارهما من خلق الله ، كما أشار إلى أنه قد يجري حوار بينهما في لحظات استنطاق المصروع ، بحيث يفاجئنا الكاتب هنا بواقعة غريبة بطلها عالم أوروبي يدعى " د. بول لورانس " والذي اعترف أنه أثناء عمله تعرف على رجل عمره خمس وثلاثون ألف سنة يدعى " رام " فصار صديقاً له مع الوقت ، وقدم له معلومات هامة عن الحياة في باطت الأرض ، أفادته في دراسته للقشرة الأرضية وغلافها الخارجي ، كما يكشف المؤلف على لسان د. بول ما يطلق عليه " نظرية الأقطاب الثلاثة " التي يمكن عن طريقها استطلاع ما بداخل الأرض ، موضحاً أن الأرض لها أقطاب ثلاثة ؛ قطبان شمالي وجنوبي ، وقطب ثالث أسفل هرم خوفو بمنطقة الأهرامات بمصر، واستناداً إلى ذلك كشف المؤلف عن قناعته بأنه سيأتي يوم تخرج فيه من أعماق الأرض مخلوقات قد تستعمرها وتبيد كل الحضارات الهشة الموجودة على ظهرها .

محمد والجنية زراكش

وفي سطور اخرى من الكتاب ناقش خلالها المؤلف حقيقة زواج الإنس من سكان تحت الأرض ، أشار إلى أن ابن تيمية قال بأن الإنس والجن قد يتناكحا ، ويولد بينهما ولد ، ويرجح المؤلف هنا أن يكون الولد مخنث لامتزاج نطفة الزوج مع نطفة الجن الكافر بحيث يحدث ذلك في حالتين هما غتيان الزوج زوجته حال الحيض ، او إذا لم يذكر اسم الله تعالى قبل الجماع ، ثم يسوق الكاتب قصة أغرب من الخيال عن " محمد " وحكايته مع الجنية " زراكش " التي تخفت في شكل قطة ظلت تطارده أربع سنوات ، حتى كشفت نفسها له ذات يوم في حجرة نومه ، وطلبت منه الزواج وفق شروط أهلها من عالم الجان ، ليأخذنا المؤلف إلى تفاصيل مثيرة عن سيناريو عملية الزواج وعقد القران بشهوده الخمسة من الجان والحمل والولادة التي قد لا تبدو معقولة على الإطلاق، ولكن المؤلف أكد مصداقية هذه

الواقعة بذكره حقائق تفصيلية عن بطل القصة ، ليترك قارءه في حيرة ودهشة من أمره .

أرواح مستحضرة

وينتقل الكاتب إلى مناقشة موضوع آخر يخص " تحضير الأرواح " مستشهداً بأقوال شهيرة مثل قول الغزالي في كتاب " ركائز الإيمان " من أن الأرواح المجرمة تحبس في سجنها الموحش ، وتلقى من العنت ما يشغلها عن السياحة والتسكع ، منتظرة من يستحضرها ، كما يشير المؤلف إلى أن الإمام الشيخ محمد عبده قد حضر مؤتمراً دولياً كبيراً لتحضير الأرواح في أوروبا ، وأنه فوجيء بتحضير أرواح موتى كان يعرفهم ، فأراد أن يتحدى القائمين بعملية التحضير ، فطلب منهم أن يحضروا روح محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم ، ليسأله عن بعض الأحاديث الشريفة ، فاعتذروا له بأنه لا يمكن تحضيرها لأنها روح " عالية " على حد قولهم ، بحيث أكد الإمام محمد عبده بعد ذلك أن عمليات تحضير الأرواح هي من عمل الجان ، ثم يكشف مؤلف الكتاب عن معلومة خطيرة تؤكد الارتباط الوثيق بين المحافل الماسونية اليهودية ، وبين الجمعيات التي تزعم القدرة على تحضير الأرواح ، مشيراً إلى أنها في حقيقة الأمر تستخدم السحر لجلب القرناء والشياطين .

لعنة الفراعنة

وتحت هذا العنوان ، ناقش المؤلف ظاهرة من أكثر الظواهر الغريبة التي حيرت العالم ودفعته للبحث عن سر هذه اللعنة ، خاصة بعد تعرض المقربين من عالم الفراعنة سواء من علماء الآثار والحفريات ام من عشاق اقتناء القطع الفرعونية، لبعض الحوادث الغريبة والمثيرة والمأساوية أحياناً ؛ حيث يذكر المؤلف أن مجلة " سايكك نيوز " نشرت عام ١٩٤٧ قصة المأساة التي تعرض لها كل من تعامل مع مومياء فرعونية لكاهن من كهنة آمون رع كان قد عثرت عليها بعثة بريطانية عام ١٨٦٠ عن طريق رجل عربي باعها لآخرين ، حتى وصلت في نهاية المطاف للمتحف البريطاني ، حيث لم ينج أحد منهم من أنواع لا حصر لها من الأبذاء ، وكان من أشهر ضحايا لعنة الفراعنة الذين ذكرهم المؤلف " اللورد كارنافورد " الذي موّل عملية الكشف عن مقبرة توت عنخ آمون عام ١٩٢٢ والذي جاءت وفاته غامضة ، ثم يمضي المؤلف لذكر عدد من القصص الغريبة والمثيرة عن تلك اللعنة الفرعونية ، يشرح خلالها آراءً غير مسبوقة عن كيفية بناء الأهرامات ؛ فيقرر أن أقصى ما كانت تعرفه دولة الفراعنة في فن البناء هو الطين المحترق ، ومن ثم لا يستطيعون بناء هذا الهرم إلا باعتمادهم على السحر الذي رآه هو سر تلك الحضارة وكذلك سر التحنيط .

مثلث برمودة

ويتطرق الكاتب لظاهرة " مثلث برمودة " المثيرة للجدل ؛ والتي ارتبطت بحدوث كوارث كبيرة في تلك المنطقة المثلثية بالمحيط الأطلنطي والتي يطلقون عليها اسم " مثلث الشيطان " وهي على مساحة ٧٧٠ ألف كلم٢ على امتداد ما بين جزيرة برمودا وجزيرة بورتريكو وميامي بولاية فلوريدا، حيث يسوق المؤلف عدداً من تلك القصص المثيرة التي وقعت في تلك المنطقة؛ منها قصة الرحلة رقم ١٩ والتي أثارت جدلاً كثيراً حول حقيقة هذا المكان وسر تكرار الكوارث فيه وعلاقته بمكان "عرش إبليس".

كنوز الجن

وفي إطار البحث عن إجابات شافية، لموضوعات مثيرة للجدل ، يتطرق المؤلف في كتابه لظاهرة اعتقاد البعض في وجود كنوز يحرسها الجن تحت الأرض ، حيث قسم تلك الكنوز إلى ثلاثة أقسام ؛ أولها " الكنوز الإرثية " وهي الموروثة من الأقارب ، وثانيها " الكنوز الأثرية " مثل كنوز الفراعنة في مصر ، وكنوز الاشوريين والبابليين في العراق والتي وجدها البعض في صورة عملات ديمة الذهب والمجوهرات مثل " كنز بغداد " و " كنز توت عنخ آمون " ، وثالثها " الكنوز المرصودة " والتي وصفها المؤلف بأنها تلك الكنوز التي يرصدها شياطين من الجن لسنوات طويلة كخدم وحراس ، كاشفاً عن الطرق المختلفة التي يتبعها البعض للحصول عليها ، ومستدلاً بما حدث عام ١٩٩٣ عندما قام أثري إيطالي . استعان بجهاز رصد المعادن لاستخراج كنز من تحت الأرض يضم ستة آلاف قطعة ذهبية وفضية ترجع للعصر الروماني قدرت قيمتها بـ خمس عشرة مليون دولار ، ويؤكد المؤلف أن بطون البحار والمحيطات زاخرة بالكنوز الموجودة في صناديق غاصت مع الأساطيل الغارقة في الحروب ، إلا أنه يحذر من " الكنوز المطلسمة " التي يحرسها الجن والتي تتسبب غالباً في هلاك الباحثين عنها .

وبشكل عام ، فإن هذا الكتاب يعد مادة شيقة لعشاق القراءة في عالم ما وراء الطبيعة والظواهر الميتافيزيقية التي يتردد ذكرها كثيراً دون وجود تفسيرات قاطعة لها ، وهو ما حاول المؤلف أن يأخذه على عاتقه ، في مهمة لإزالة بعض الغموض المحيط بها.

كتاب "مع كتاب نوبل .. حوارات نادرة " لمؤلفه المصري "حسين عيد" صادرعن الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة، في اربعمائة وسبع صفحات من القطع المتوسط ، وهو كتاب استهدف فيه مؤلفه البحث عن إجابة شافية لسؤال هو " هل الكتابة موهبة أو دأب واستمرار؟"، وذلك من خلال حوارات نادرة مع مجموعة من كتاب "نوبل" بدءاً من "وليم فوكنر" وانتهاء بـ "أورهان باموق"؛ حيث تكتسب هذه الحوارات أهميتها ، لأنها تحدد آليات الكتابة الناجحة، ودور المؤثرات الخارجية المضافة إلى الموهبة لدى ثلاثة وعشرين أديباً يعون أهمية الكتابة بالنسبة لهم ، كما تضيء هذه الحوارات من زاوية ثانية أهم العناصر التي لعبت دوراً مهماً في نشأة هؤلاء الكتاب ، مثل : الموسيقى والحكايات، والقراءات المتنوعة خصوصاً الشعر بالنسبة للروائيين، والرواية بالنسبة للشعراء، وكيف أن كليهما يؤثر في الآخر ويتأثر به.

عرض: محسن حسن

استخلص إن الموهبة لا تساوي أكثر من عشرة في المائة من النجاح الأدبي:

"مع كتاب نوبل" لـ حسين عيد.. يرصد حوارات نادرة مع أقطاب الكتابة الأدبية في العالم، ويغوص في جذورهم الثقافية

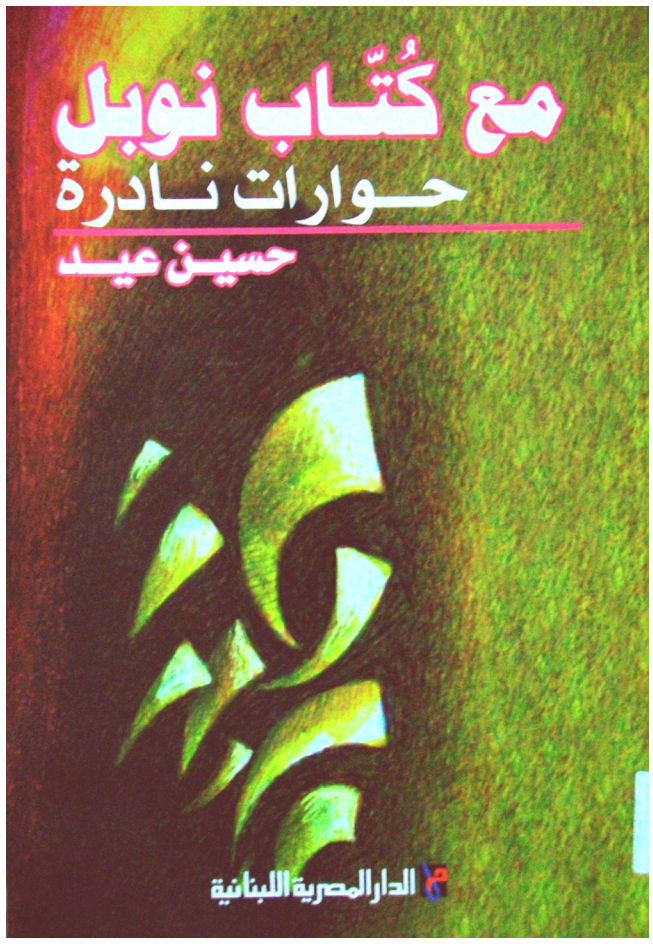

الكاتب الياباني كينزا بورو أوى ولد له طفل معاق، فكتب رواية "مسألة شخصية".

أدباء نوبل لهم نشاط مسرحي وشعري وسياسي ، ولا تقتصر حياتهم على الرواية فقط

أقسام وحوارات

تضمن الكتاب ثلاثة وعشرين حواراً ، توزعت على ثلاثة أقسام : يحتوي القسم الأول منها على ستة فصول ، يتكون كل منها من حوار واحد لستة كتاب ، هم : الأمريكي وليم فوكنر " نوبل ١٩٤٩ " ، والأمريكي آرنست همنجواى " نوبل ١٩٥٤ والنيجيري وول سونيكا " نوبل ١٩٨٦ " ، والأمريكية توني موريسون " نوبل ١٩٩٣ " ، والياباني كينزا بورو أوى " نوبل ١٩٩٤ " ، والإنجليزي هارولد بينتر " نوبل ٢٠٠٥ " ، وحوار آخر سابع مشترك لاثنين من الكتاب ، هما الألماني جونتر جراس " نوبل ١٩٩٩ " ، والمجري إمره كيرتس " نوبل ٢٠٠٢ " . ويتضمن القسم الثاني خمسة فصول يحتوي كل فصل منها على حوارين لخمسة من الكتاب ، هم الكولومبي جابرييل جارسيا ماركيز " نوبل ١٩٨٢ " ، الترينيدادي ديريك والكوت " نوبل ١٩٩٢ " ، والصيني جاو زينجيان " نوبل ٢٠٠٠ " ، الجنوب إفريقي ج.م.كويتزي " نوبل ٢٠٠٣ " ، والنمساوية آلفريدا يلنيك " نوبل ٢٠٠٤ " . بينما يتضمن القسم الثالث من الكتاب فصلين ، يحتوي كل فصل منهما على ثلاثة حوارات للبرتغالي خوسيه ساراماجو " نوبل ١٩٩٨ " ، وثلاثة حوارات أخرى مع التركي أورهان باموق " نوبل ٢٠٠٦ " .

سمات وملامح

وقد أبرزت حوارات الكتاب أهم السمات والملامح التي يتمتع بها أولئك الكتاب ؛ فمن اللافت للنظر أن بعضهم يمارس ألواناً مختلفة من الأدب ، فمنهم من امتلك ناصية الرواية بشكل رئيسي ، وإن مارس القصة القصيرة إلى جانبها ، وخير مثال على ذلك هو وليم فوكنر وهمنجواى ، وماركيز ، وكينزا بورو أوى ، ومنهم من نال شهرته لكتابة الشعر أساساً لكنه يكتب للمسرح أيضاً مثل ديريك والكوت ، ومنهم من اشتهر بكتاباته المسرحية إضافة إلى الشعر والرواية مثل وول سونيكا ، وهناك من كتب الرواية والمسرحية مثل جونت جراس وجاو زينجيان ، ومنهم من امتلك ناصية الرسم أيضاً مثل ديريك والكوت وجاو زينجيان ، كما أظهر الكتاب أن بعضاً من هؤلاء الكتاب كان له مشاركة فعالة في السياسة العالمية كناشطين سياسيين ، مثل البرتغالي ساراماجو ، والألماني جونتر جراس ، والنيجيري وول سونيكا .

عملية الكتابة

ومن خلال حوارات الكتاب يظهر جيداً للقارىء ذلك الوعي الذي يتمتع به أدباء نوبل بخصوص أهمية الكتابة بالنسبة لهم ؛ وهو ما عبر عنه همنجواى بقوله " ما إن تصبح الكتابة شاغلك الرئيسي وأعظم سرور لك ، فإن الموت وحده هو ما يمكن أن يوقفها". أما وليم فوكنر فإنه وضع ملمحاً للكتّاب الجيدين قائلاً " ليس لدى الكتاب الجيدين وقت ، كي ينشغلوا بنجاح أو غنى"، وكذلك حدد فوكنر مسؤولية الكاتب ومعادلة نجاحه قائلاً" تعتبر مسؤولية الكاتب الوحيدة تجاه فنه فقط ... تسع وتسعون في المائة موهبة، وتسع وتسعون في المائة نظام، وتسع وتسعون في المائة عمل".

عملية الإبداع

وبالإضافة لكلام أدباء نوبل عن عملية الكتابة وأهميتها ، فإنهم من خلال حواراتهم في الكتاب ، تناولوا عملية الإبداع؛ فمنهم من خاض في أدق تفاصيلها مثل توني موريسون عندما تحدثت تفصيلياً عن بعض شخصيات رواياتها . وديريك والكوت حين تغلغل في أعماق بعض قصائده ، بينما تطرق الآخرون إلى بعض أسرار عملية الإبداع الخفية حيث تطرق خوسيه ساراماجو إلى أحد الجوانب الخفية في إبداع رواية " كل الأسماء " حين اعتبر أخاه " شريكاً " في تأليفها ، كما كشف ديريك والكوت عن تأثير رواية " خريف البطريرك " لماركيز على إبداع قصيدة " مملكة تفاحة النجمة " ، حين اعترف في حواره بأنه " في كل مرة كنت أقدم قراءة القصيدة دائماً بهذه الكلمات : جاءت هذه القصيدة ، أو تطورت من قراءة رواية خريف البطريرك ، التي أذهلتني " ، في حين أوضح همنجواى أسلوب إبداعه بشكل عام حين قال " أحاول دائماً أن أكتب وفق مبدأ جبل الجليد ، يوجد هناك سبعة أثمان منه تحت الماء مقابل كل جزء يظهر . أي شيء تعرفه يمكن أن يحذف ، يقوّي جبل جليدك فقط " ، أما جارسيا ماركيز فكشف في حواره عن جانب غريب في عملية الإبداع ، هو قدرتها على شفاء الكاتب من بعض الأمراض ومنها " البثرات " .

عناصر النشأة

ومن ناحية أخرى ، فقد ألقت حوارات الكتاب الضوء على أهم العناصر التي لعبت دوراً مهماً في حياة ونشأة كتاب نوبل في الأدب ، ومنها مثلاً " الموسيقى " ، والتي كان لها دور مؤثر في طفولة " همنجواى " ، ذلك الدور الذي عبر عنه بقوله " لقد اعتدت أن أعزف على التشيلو ، بعد أن أبعدتني أمي عن المدرسة عاماً كاملاً كي أدرس موسيقى وفن مزج الألحان ، كانت تعتقد أنني أمتلك قدرة ، لكنني كنت بدون موهبة على الإطلاق " ، ونفس الحال مع ماركيز ، الذي سيطرت الموسيقى على حياته كلها لدرجة أنه

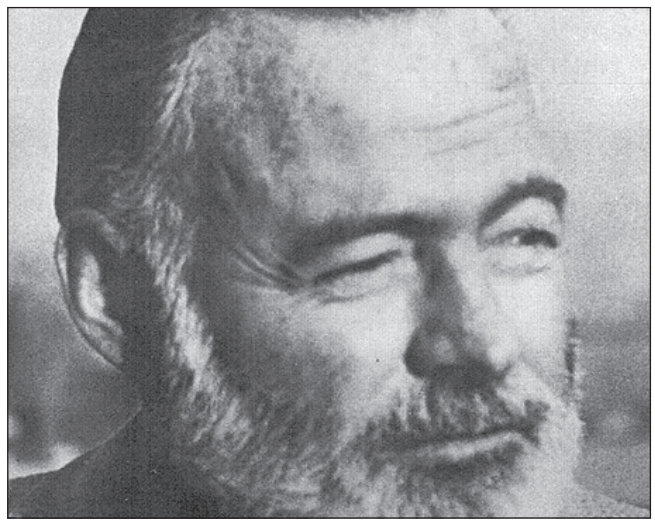

قال " يكون البيت حيث تكون كتبك ، كما يقولون . لكن بالنسبة لي يكون البيت حيثما تكون تسجيلاتي ، إنني أمتلك ما يربو على خمسة آلاف منها " ، وبالإضافة لعنصر الموسيقى ، يأتي عنصر " الحكايات " مؤثراً في حياة هؤلاء ونشأتهم ؛ تقول توني موريسون " أشعر بارتباط بالأسلاف ، يدفعني إلى أن أتكلم ، يبرز الأسمى في ذهني حين أفكر بأن حياتي قد هيمن عليها بمعلومات عن نساء سود ، إنهن حاملات الثقافة ، وهن يحكين لنا (كأطفال) ما يجب أن نفعل ، لكن وفق شروط حكي القصة ، أتذكر ذلك كنشاط مشترك أكثر بين الرجال والنساء لزيجات جداتي ، ولأبي وأمي . كان حكي القصة نشاطا مشتركا بينهما ، تحضره كل الأجناس " . وتضيف الحوارات عنصراً مشتركاً بين كتاب القصة والرواية خصوصاً ، هذا العنصر هو بداياتهم بالشعر أولاً ، حيث يقول وليم فوكنر "إنني شاعر فاشل، ولعل كل روائي حاول أن يكتب الشعر أولاً "بينما يقول ماركيز "كانت خلفيتي الأدبية تكمن بشكل أساسي في الشعر، لكنه شعر سيئ، لأنه فقط عبر شعر سيئ يمكنك أن تتقدم إلى شعر جيد.

لحظة نضج

وكان مما طرحته حوارات الكتاب ، قضية البداية الحقيقية لهؤلاء الكتاب، أو بمعنى أدق " لحظة النضج " لديهم، والتي كما يؤكد الكاتب لا يلعب العمر فيها أي دور على الإطلاق ؛ حيث عبر جارسيا ماركيز عن لحظة نضجه قائلاً " ربما كانت رواية " التحول " لكافكا هي الكشف .. كان ذلك في عام ١٩٤٧ وكنت في التاسعة عشرة من عمري حيث كنت في السنة الأولى من مدرسة القانون .. أتذكر الجملة الأولى التي نصها (عندما استيقظ جريجور سامسا ذات صباح من أحلام مزعجة ، وجد نفسه قد تحول إلى حشرة ضخمة) .. ياللعنة الرهيبة ! حين قرأت ذلك ، قلت لنفسي (ليس هذا صحيحاً) .. لم يخبرني أحد أن ذلك يمكن أن يحدث ، لأنه حقيقة يحدث ! وهو ما يمكنني أنا أيضاً أن أفعله " . أما الكاتب الياباني كينزا بورو أوى ، فقد جاءت لحظة نضجه وهو في الثامنة والعشرين من عمره بحسب ما يذكر الكاتب وكان دارساً للأدب الفرنسي ، ومسكوناً بصوت جان بول سارتر وموريس ميرلو ، حين ولد له ابن معاق ، فكان مولده نقطة (تحول) ، كتب على إثرها رواية " مسألة شخصية " التي قال عن تجربة كتابتها " شعرت بضرورة أن أكتب عن نفسي . لم لا ؟ فلم يكن ممكناً أن يعاد مولدي ، ولم يكن ممكناً أن يعاد مولد ابني ، هذا ما شعرت به، (إذا لم أستطع) وهكذا (قررت ذلك) حين كنت بجوار البحر ، يجب أن أنقذ نفسي ، ويجب أن أنقذ ابني . وقد كتبت ذلك في الكتاب، كما أعتقد".

سرمك في (الثورة النوابية):

"النواب بحاجة الى نقاد وليس الى ناقد!

عرض: علي وجيه

يسلّط الناقدُ الدكتور حسين سرمك حسن في كتابه (الثورة النوّابية) الضوء على أثر الشاعر العراقي الكبير مظفّر النوّاب في خارطة الشعر الشعبي ؛ بوصفه مجدداً وصاحبَ ثورة كما دلّ عنوان الكتاب ، إذْ ان سرمك – وعلى مدى ٣١٤ صفحة من القطع المتوسط وضمن كتابه الصادر حديثاً عن دار الينابيع – عكف على دراسة التجربة النوّابية في الشعر الشعبي مُنذ صدور ديوان النوّاب (للريل وحمد) منتصف ستينيات القرن الماضي ...

ويناقش سرمك قصائد النوّاب من نواحٍ عدّة ، فمن ناحية تأريخية تناقش الشعر الشعبي العراقي ما قبل وما بعد النواب بالإضافة الى مناقشة دلالية تعتمد على القاموس اللفظي للشاعر بالإضافة الى التحليل النفسي للقصائد ، خصوصا وان المؤلف باحثٌ نفسيٌّ متمرّس في ما يخصُّ علم نفس الابداع وكان قد أصدر أكثر من أربعين مؤلّفاً مهمّاً من بينها (التحليل النفسي لملحمة كلكَامش ، مملكة الحياة السوداء ، التحليل النفسي للأمثال الشعبيّة العراقية وغيرها الكثير الكثير)... يبيّن سرمك في كتابه أنّ ثورة النوّاب ثورةٌ فنيّةٌ متكاملةٌ تشابه ثورة السيّاب الحداثيّة بالتمرّد على قيود الشعر العمودي شكلاً أو أُسلوباً ؛ إذ ان ما جعل السيّاب و مجموعتَهُ يستقرأون الشعر العمودي واستنباط الشعر الحر هو سطوة الشاعر محمّد مهدي الجواهري الذي كان ظلُّه ممتداً على الساحة الشعريّة العراقية ، الا ان النوّاب حين ظهر لم يكن الشعر الشعبي العراقي سوى عمليّة نجر بجسد اللغة وترتيب الكلام العامي ضمن قوالبَ وزنيّة دون ايجاد قاعدة رؤيويّة للشعر ، وقد استند سرمك في رأيه هذا على رأي علامتين فارقتين في النقد العربي وهما الدكتور محمّد حسين الأعرجي والدكتورة سلمى الخضراء الجيّوسي...

يقول سرمك في كتابه أن : "المنجز الشعري العامي للمبدع الكبير مظفر النواب ليس بحاجة الى قارئ بل الى (قَرَّاء) ، ويمكننا القول أيضاً أنه ليس بحاجة الى ناقد بل الى (نَقَّاد) وشتّان بين (فاعل) و (فعّال).هذا ما نحتاجه لكي نقرأ هذا المنجز بصورة صحيحة ودقيقة من الناحية الأسلوبية ، مبنىً ومعنى ، خصوصاً من وجهة النظر اللغوية النفسية التحليلية ، حيث لم تُكتشف خفاياه اللاشعورية الهائلة والتي في حالة الإمساك بها فإنها لن تغني ثراء البحث النقدي لمشروع النواب ، وهو مشروع حياة كاملة حسب ، بل تمسك بالعوامل الحاكمة المستترة التي شكلت منجزه الابداعي وتفتح مغاليق نصوصه التي لم يغص النقاد في طبقاتها العميقة".

وتضمّن الكتاب نصوصاً تُنشرُ لأول مرّة للنوّاب حصل عليها سرمك منه بصورة خاصّة ، اذ ان النوّاب وعلى الرغم من طباعة كتبه لأكثر من مرّة الا ان هذه الكتب جميعها طُبعت نقلاً عن الأشرطة الصوتيّة التي تُسجَّلُ في الجلسات الشعرية ، وبهذا يكون لدى القارئ العراقي منجزان حقيقيان مُحققان للنوّاب : الأول ديوان للريل وحمد والثاني هو النصوص المنشورة في هذا الكتاب وهي : "حجام البريس ، زفة شناشيل ، يجي يوم نرد لأهلنه ، مو حزن لكن حزين و أخيراً : جرس عطلة".

يشكّل هذا الكتاب اضافة مهمّة الى المنجز النقدي الخاص بالشعر العامي العراقي خصوصاً مع حالة الابتعاد عن نقد الفنون الشعبيّة بالاضافة الى انه اضافةٌ مهمّة لمنجز مظفر النواب سيما وان النقّاد العرب يؤمنون من جهة بأن "مطربة الحيّ لا تُطرب" ومن جهة أخرى لا يولى الشاعرُ اهتماماً الا بعد وفاته بوقت طويل...

حين تنقب يد الناقد في التأريخ...

عبد الرضا علي في "الذي أكلت القوافي لسانه وآخرون"...

عرض: اوراق

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر صدر كتاب (الذي أكلتْ القوافي لسانه وآخرون) للناقد الدكتور عبد الرضا علي...

ويسردُ الكتاب الذي امتدّ على ١٥٧ صفحة من القطع المتوسّط شيئاً من ذاكرة الكاتب و معاصرته لكتّاب تركوا أثرهم على الحياة والأدب في البلاد العربيّة كالدكتور علي جواد الطاهر ومحسن أطيمش وأمل دنقل ومحمود البريكان وغيرهما...

يقول الدكتور عبد الرضا علي في مقدمة كتابه : "إن هذه الشخصيات قد أسهمت على نحوٍ فاعل في إغناء الثقافة العربية ، بما قدمته من انجازات وفقاً لما كانت تملكه من ابداع في مجالاتها المختلفة ، وسيتعرف القارئ على مواقف لها أثرها في الحياة الثقافية ، إن هذه الشخصيات محببة الى نفس من اختارها ، فبعضها أساتذة له ، علموه ، فهم شيوخه بحق، وبعضها أصدقاء رحلته الثقافية التي لم تخلُ من قلق وخوفٍ ومناف ، وبعضها ممّن أعجب بهم ، وبمواقفهم الإبداعية والحيوية ، فشكلوا شيئاً من ضميره الثقافي"...

يشكّل هذا الكتاب وثيقة مهمّة في كتابة تأريخ الأدب ، فالدكتور عبد الرضا علي المولود بداية أربعينيات القرن الماضي عاصر الأسماء المهمّة في الأدب العراقي والعربي ، فهو يكتب عن شعراء وكتّاب عراقيين وسوريين و مصريين ويمانيين وغير ذلك في طريقة تُعيدُنا لا إراديّا الى التفكير بكتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ، فهو هنا يمزجُ النقد بالسرد المنبعث من الذاكرة وبأسلوب المقال الصحفي الخلّاق...

يكتب عبد الرضا علي عن أستاذه الدكتور علي جواد الطاهر ويقول: "لم يكن الطاهر استاذاً جامعيّاً عاديّاً ، ولم تكن دروسه التي يلقيها على طلبته دروساً تقليدية تلتزم بالمفردات ، وتتحدد بالعنوانات المعدّة سلفاً للتلقين ، والاستظهار ، انما كان كما يقال (نسيجٌ لوحده) في الدرس الجامعي ، لا يشبهه مثيل في غزارة المادة التي يلقيها من حيث سهولة عرضها واتساعها شمولا وتواشجها مع علوم العربيّة الأخرى"...

ويكتب أيضاً عن محمود البريكان فيقول: "أيّاً كانت دوافع جريمة قتل الشاعر الرائد محمود البريكان (سياسية أم اجتماعية) ، وأيّاً كان القاتل (مؤسسة أم فردا) فإن ايراد خبر ذبحه على سريره في البصرة كان بمثابة الصاعقة التي حلّت في وجدان كل مثقف واع ، ولامستْ شغاف قلب كلّ مبدع يقاوم روح الشر ، ويعلي قِيم الحريّة ، عاش البريكانَ زاهداً في كلّ شيء ، فلا الحاجة دنست قلمه الشريف ، ولا الشهرة أغرته بالتعالي ، ولا صخب الحياة منعه من ترك صومعة التأمل والغوص في أعماق الحياة و الموت ، وهذا الشيء هو الشعر بوصفه الهاماً يرى فيه ما لا يراه الآخرون"...

فيما يكتب عن محمّد مهدي الجواهري ، الذي حمل الكتابُ جملته الشهيرة "أكلتْ القوافي لساني" غلافا له ؛ فيقول: "وعلى الرغم من أن الجواهري عتيق مثل أثر حضاري شاخص إلا أن حافظته قد قهرت الشيخوخة ، اذ ظل يُحفظ معظم شعره ، لكنه حين يُدعى لأمسية خاصة به ، يُدرك أن جمهوره سيطلب منه انشاد بعض روائعه القديمة ، فيعمد الى كتابة الأبيات التي يحس بقلق حافظته إزاءها على نحو يشير الى مكان القلق من البيت ، ففي بعض الأبيات يذكر المفردة الأولى وهي تكفي لتذكيره بالبيت كله"...

ويستمرّ عبد الرضا علي بالتحدث عن الأدباء الذين عاصرهم مشكّلاً واحداً من الكتب المهمّة التي من الممكن أن تزيل الكثير من الضباب على صورة المبدعين...

يقول الدكتور علي عبّاس علوان بكلمة حملها غلافُ الكتاب الأخير: "سفرٌ متميّزٌ بقلم ناقد حاذق موهوب ، يقدم للقارئ الجاد عُصارة تجارب ورؤى نقديّة وفنيّة على مدى نصف قرن من الزمن تقريباً ، لقد قرأتُ هذا الكتاب بجلسة واحدة ، ولذا أدعوك أيها القارئ الجاد أن تدخل عوالمه متمتّعاً بالجمال والفنّ والسيرة ، ولن تخسر أبداً"....

تهادت بأحلام مجردة ، وتراثيات شعبية، على بساط من السرد المتوازي والواقعية السياسية:

"سلك شائك" لـ خيري عبد الجواد..

تجسد أحداثها في "ثنائيات موازية" لبطل حالم، بلغة موحية

عن "الدار المصرية اللبنانية" بالقاهرة، وفي مائة وست عشرة صفحة من القطع المتوسط، صدرت الطبعة الأولى من رواية "سلك شائك" للروائي الراحل " خيري عبد الجواد " ، وهي الرواية التي كتبها مؤلفها قبل رحيله عن عالمنا عام 2008 مباشرة، خلافاً لمجموعة من أعماله السابقة التي كان منها " حكاية الديب رماح ، حرب أطاليا، قرن غزال، التوهمات، العاشق والمعشوق، وكيد النساء"، وتدور أحداثها في إطار حاشد لمعطيات التراث الشعبي والأسطوري والتاريخي، إضافة للبعد السياسي الذي يغلف أحداثها المتلاحقة من خلال طرح المتغيرات الاجتماعية التي ألقت بظلالها السياسية على المجتمع المصري خلال فترة حكم السادات ، وما أدت إليه تلك المتغيرات من تأثيرات خاصة على الشخصيات والأحداث ، انتهت لذروتها بتدبير اغتيال الرئيس في العرض العسكري.

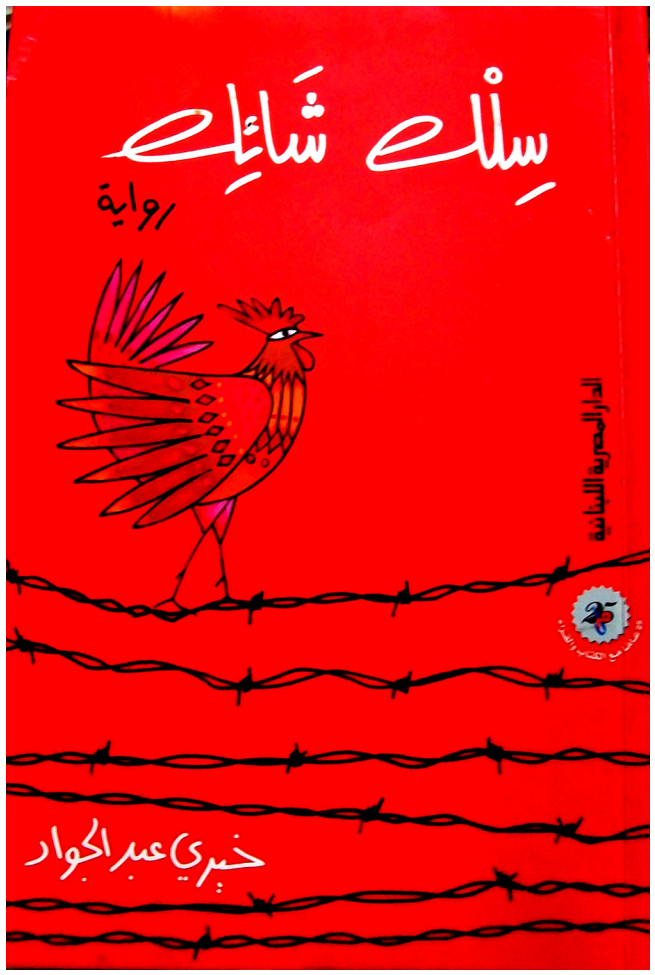

عرض: اوراق

جدير بالذكر أن هذه الرواية حملت أطروحات تحليلية عميقة لتيمات أثيرة لدى مؤلفها تمثلت في الموت والجنس والتصوف ، ورمزية المضمون الروائي ، في إطار ثنائي الطابع والأسلوب والسرد ، ما بين الأحلام المراوغة والواقع الماثل بحضوره الملح الطارىء ، تجدر الإشارة أيضاً إلى أن " خيري عبد الجواد " من مواليد العام ١٩٦٠.

ثنائية سردية

ينطلق السرد الروائي في هذا العمل من البطل " جمال " ابن منطقة " بولاق الدكرور " الشعبية بالقاهرة ذو الملامح المنحوتة المميزة بالطول الفارع والشارب الكث ، والشعر الأبيض الطويل والحاجبين الغليظين ، والذي يعمل كرئيس لنادي الأدب بقصر الثقافة في ذات المنطقة ، حيث تشاء الظروف أن يلتقي بإحدى فتيات منطقة راقية هي المهندسين ، فتعجب به وتعرض عليه أن يتزوجها رغم كونها تعرف بأنه متزوج ولديه أطفال ، وتستمر مقابلاتهما معاً في إطار من إعجابه المتحفظ ورومانسيتها الفجة المتكلفة؛ فيعرف أنها قاربت الأربعين مثله، وأنها جامعية ومثقفة، لكنه يدرك في نهاية الأمر فجاجة مطاردتها له، وقبح اقتحامها حياته بوسائل أقرب للاستدراج النسائي المغلف بألفاظ وسلوكيات جنسية مبتذلة" في تلك اللحظة فقط عرف أنه لا يحبها ، وأنه هكذا دائماً مطارد ممن لا يحبهن، هذا هو قدره، وفي نفس اللحظة اشتاق إلى امرأة أخرى ، امرأة يطاردها هو نفسه، امرأة كثيراً ما أتت إليه في الحلم، لكن الواقع يضن بها عليه"، ومن جديد يستهل خيري عبد الجواد، ولكن بأسلوب سردي ثنائي البساط والعرض (بين الحلم والواقع) ، مفعلاً . مرة . استغراق البطل " ذاتياً " في أحلامه الخاصة المجردة بالنموذج المثالي للمحبوبة الخيالية ، ومثنيا . مرة . بالنموذ الواقعي للأحداث المحيطة بهذا البطل المغيب . في تلك الأحداث . بما يعانيه من أعراض نفسية استلزمت بقاءه داخل مستشفى الأمراض العقلية.

سلك شائك

ومن خلال عرض أحداث الرواية وتتابعها ، يستطيع القارىء تلمس المنطقية الموضوعية التي فرضت على مؤلفها اختيار اسم روايته ؛ فجميع شخصيات الرواية تقريباً . باستثناء الثانوي منها . مأسور خلف " أسلاكه الشائكة " الخاصة به ابتداءً بتلك العانس اللعوب التي حاولت تصيد " جمال " بطل الرواية للزواج منه ، مروراً بجمال نفسه الذي بات مأسوراً . طوال الرواية . بفتاته المثالية التي سيطرت على لبه وعقله ووجدانه منذ أن سمع صوتها تليفونياً ، لكنه في الحقيقة لا يجدها ماثلة أمامه في حياته الواقعية الملموسة ، ومن ثم فهو يستغرق بالكلية في مناجاتها من خلال أحلامه الكثيرة وحواراته الخاصة الذاتية ، وانتهاء بالمجتمع المحيط ككل والذي بدا . من خلال إطاره الاجتماعي والسياسي المتنامي . أنه بات أسيراً لتصرفات حاكمه ورئيسه ، وهو ما يظهر من الحوار الدائر بين البطل " جمال " وبين ضابطه " خالد " . مرتكب حادث المنصة . ؛ حيث يقول خالد " أما عن أحوال البلد فلا يوجد أسوأ مما هي فيه الآن ، ... قوانين الانفتاح على كل شيء جعلت البلد مفتوحة بالفعل ، ففي سوق الانفتاح أصبحنا نسمع عن المهلباتي والفهلوي والشاطر الذي يلعب بالبيضة والحجر ، وسمعنا ورأينا الزلكة والشبح حتى إن مؤخرة إحدى الراقصات الشهيرات أطلقت على نوع معين من العربات وصل ثمنها إلى ثلاثة أرباع المليون جنيه ، ازداد الأغنياء غنى والفقراء فقراً ... وهكذا عاشت مصر في عزلتها الكاملة " . على أن المسمى المباشر الوارد في الرواية والذي يتطابق مع اسمها ، كان هو ذلك السلك الشائك لمستشفى الأمراض العقلية الذي حاول البطل " جمال " عبوره مراراً وتكراراً دون جدوى .

تراثيات وشعر

ويبدو من تنامي السرد الروائي والحدثي داخل القصة الممتدة ، تأثر مؤلف الرواية بازدحام الرصيد التراثي في ذهنه الإبداعي ؛ بحيث مزج في كتابته الروائية بين الحكاية العصرية من جهة ، والحكاية التراثية من جهة أخرى ، خاصة في مناطق استحضار المحبوبة والرغبة الملحة في مناجاتها بكل الثقافات والحكايات والأساطير كنوع من الاستئناس الدافئ بتلك المحبوبة، والارتماء في أحضانها الحالمة " طيب وبعدين يا ستي .. وصلنا لحد فين ، آه ، هذا ما كان من أمر الشاطر حسن . أما ما كان من امر أخته فقد جلست تبكي على فراق أخيها وهي تنتظر عودته، وتمنت ان تكون قد ذهبت بدلا منه، وبينما هي كذلك نظرت إلى الخاتم في أصبعها فأحست أنه يضيق حتى إنها تألمت فعرفت أنه وقع في ضيق ؛ لأن هذه هي العلامة المتفق عليها بينهما ، فلما تأكدت من ذلك قامت واستودعت الحاج علي وزوجته وركبت على فرس وانطلقت إلى الجبل " .. وقد استطاع خيري عبد الجواد أن يستخدم . إلى جانب التراث . لغة موحية معبرة ، وظفها جيداً في رسم اللحظة الآنية والدخائل الشعورية والنفسية وتداعيات الحوار الرومانسي والغريزي ، بشكل رائع ، مع عدم إغفال الشعر في أداء نفس الوظيفة كلما لزم الأمر ودعى السياق ، ومن ثم فقد وظف أشعار نزار قباني توظيفاً متوافقاً وسلساً .

اللغة والسياق

ومن جهة أخرى ، يستطيع القارئ الاستمتاع الحقيقي بإمكانات خيري عبد الجواد الأدبية في تطويع اللغة . والتي كانت وصفية إلى حد كبير . والانطلاق بها إلى خدمة السياق والتركيب والحالة القائمة شعورياً على مستوى القص والحكي ؛ ففي المناطق الحالمة تنساب اللغة وتتدفق بعمق إلى مفردات الخيال المجرد والوصف الحالم ، وفي مناطق الرصد الحدثي تتحول اللغة إلى تقارير مرتبة ، لكنها لا تفقد عذوبتها وتسللها الإيحائي إلى عقل ووجدان وانتباه القارئ ؛ يقول مثلاً " أفلت طرف الروب فجأة فاندلق صدرها منتصباً أمامه، حبكته مرة أخرى وهبت واقفة، اقتربت منه ونظرت إلى بنطلونه، كان منتفخاً ومقبقباً فانفرجت شفتاها القرمزيتان عن ابتسامة إغواء، ... وبحركة بدت عفوية لمست عضوه فأحسته صلاً قوياً، سمع شهقة مكتومة صدرت منها، أرته حجرة صنع البلوفرات، ثم أخذته من يده فانساق وراءها مستسلما، اتجهت به إلى حجرة نومها، اوقفته على حافة السرير والتصقت به وهمست : انا النهاردة هافترسك، ... ووقفت أمامه عارية، وعلا صوتها في استثارة كاملة، ...، فاندفع إليها بكل رجولته".

النقد والتسجيل

وكما استطاع خيري عبد الجواد توظيف ما سبق من التراثيات الشعبية والأساطير والشعر واللغة

من خلال عرض أحداث الرواية وتتابعها ، يستطيع القارىء تلمس المنطقية الموضوعية التي فرضت على مؤلفها اختيار اسم روايته ؛ فجميع شخصيات الرواية تقريباً . باستثناء الثانوي منها . مأسور خلف " أسلاكه الشائكة " الخاصة به ابتداءً بتلك العانس اللعوب التي حاولت تصيد " جمال " بطل الرواية للزواج منه ، مروراً بجمال نفسه الذي بات مأسوراً . طوال الرواية . بفتاته المثالية التي سيطرت على لبه وعقله ووجدانه منذ أن سمع صوتها تليفونياً ، لكنه في الحقيقة لا يجدها ماثلة أمامه في حياته الواقعية الملموسة.

، استطاع كذلك تسريب بعض اللوحات النقدية للواقع الاجتماعي والعربي ، وأيضاً تدعيم السياق الروائي والسردي ببعض المعلومات التسجيلية التي استقاها من مصادر عديدة كـ " خريف الغضب " لمحمد حسنين هيكل ، و "اغتيال رئيس" لعادل حمودة ، و " الواضح المبين في ذكر من استشهد من المحيين " للحافظ ملغطاي ، وبعض الصحف كجريدة الأخبار في عددها الصادر في السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣ ، إلى غير من المشاهد التسجيلية الموظفة بعناية في الرواية ، كل ذلك في إطار من السرد الممتزج المطبوخ في حبكة الرواية وسياقها الممتد ؛ يقول مثلاً في الحوار الدائر بين البطل وحبيبته " أقول لك على شيء قد تدهشين له : فكثيراً ما فكرت أن العرب لم ينتبهوا أبداً أنهم مهزومون على طول الخط ، فقد تحولت تلك الهزائم بقدرة قادر إلى انتصارات ورقية ، هزمنا في الواقع وانتصرنا على الورق " ، ويقول عن يوم العرض والاغتيال " استيقظ السيد الرئيس في الثامنة والنصف صباح يوم الثلاثاء السادس من اكتوبر في بيته بالجيزة ، وكعادته قام ببعض التمرينات الرياضية أمام مدلكه الخاص الذي باشر عملية التدليك بنفسه ، ثم أخذ وشاً بعدها ، وجلس يتناول إفطاره الأخير مستعرضاً أهم ما جاء في صحف الصباح " .

عن الرواية

وأخيراً ، نظر كثير من النقاد إلى رواية " سلك شائك " لخيري عبد الجواد ، باعتبار أنها المحاولة الأكثر نضجاً وتمكناً في تاريخه الإبداعي ، والتي استطاع خلالها تجسيد موهبته النادرة في المزج والجمع بين الثنائيات الضدية على مستوى الآليات السردية التي تشبه كثيراً سرديات " ألف ليلة وليلة " ، بحيث حملت تلك الثنائيات في هذه الرواية فكرة الجاذبية المضادة والموازية ، والتي عبر هو عنها بقوله فيها " وربما الاختلاف هو ما يجذبني إليك، إنه قانون الجاذبية يا حبيبتي، فارستقراطيتك في مقابل شعبيتي، جاذبيتك الأنثوية في مقابل رجولتي، ذكاؤك وسرعة بديهتك في مقابل أحلامي الطفولية، واقعيتك في مقابل خيالي الخصب، كفرك بكل شيء، يقابله إيماني الراسخ بكل شيء " .. هذا إلى جانب نجاحه في التوظيف الممتع لتراث الخطابات الشعبية وقصص الجن والعفاريت وكتب السحر ، بحيث عُدّ بحق ، أحد أهم الذين كتبوا عن الحارة المصرية بعد نجيب محفوظ ، ولعلها . وهي الرواية الأخيرة في حياته . تركت البصمة اللائقة والختامية في تاريخ كاتب روائي متمكن من أدواته.

ذاكرة الرصيف والفصول غير المروية

عرض: جاسم العايف

كتاب (ذاكرة الرصيف) للأستاذ "توفيق التميمي" ، وحسب ما وصفه في عنوانه الفرعي على غلافه " فصول غير مروية من تاريخ شارع المتنبي" . وكان التميمي متواضعا جداً عندما ذكر على الغلاف أيضا "سيرة رواها" ولم يقل كتبها وكان ذلك انسجاما مع العنوان الفرعي ذاته ،إذ أن السير تروى عادة، مع كل الجهد التاريخي والتوثيقي والمعاينة اليومية التي بذلها "التميمي" لغرض توثيقها ومن ثم روايتها و كتابتها. وبحكم إن التميمي احد الرواة- الشهود- فأنه ينقب في المكان -الرصيف- المحدود مسافة والمفتوح زمنياً لاستعادة مكونات وتاريخ هذا الرصيف- الذاكرة لغرض الحفاظ عليها من الاندثار أو النسيان و لتوصيلها إلى الزمن القادم والأجيال المتعاقبة.

يحدد الراوي-الكاتب والمؤلف في ذات الوقت - اقتران ظاهرة رصيف الكتاب بظواهر اجتماعية واقتصادية متعددة ومتنوعة خلال حقبة التسعينيات من القرن المنصرم وخاصة خلال فترة الحصار، والذي هو أقسى أنواع العقوبات التي فرضت على العراق واستطاع النظام إن يلقي بثقلها الغالب على العراقيين فقط والتخلص منها بالنسبة إليه، لا بل عمد لاستغلال تلك العقوبات بوضع العراقيين بين نارين، ناره التي لم تخمد ونار الحصار المتواصل والفتاك والذي أصاب البنية الاجتماعية إصابات باهظة مما ولد ظواهر وأمراض وجرائم وسلوكيات لم يعتدها العراقي سابقا مع انه قد خرج من حرب طاحنة امتدت ثماني سنوات لم يجن منها غير الخسران والقتلى والمعوقين والأرامل والأيتام وأخيراً الاحتلال. و الكاتب "توفيق التميمي" خلال روايته في كتابه يوثق و يتناول شارع المتنبي الذي يعتبر واحداً من أهم مكونات المكان العراقي ثقافيا، كون إن شارع المتنبي يشكل وجه العراق الثقافي ، وأغلفة كتبه ومحتوياتها تقترن وتحاول أن تنقب في الروح الثقافية والمعرفية في الواقع العراقي وتحولاته الصاخبة القاسية المريرة ، والشارع بات في تلك المرحلة ميدانا للصراع بين الثقافة الحرة ورموزها والسلطة القامعة وممثليها وجلاوزتها.

من الرصيف والعوز والحرمان والقمع والطموح للاطلاع والمقاومة برزت ببسالة نادرة ظاهرة "الاستنساخ" العراقية بتفرد، فهي إذا كانت في الغالب ، بحثاً عن الربح غير المشروع واستغلال الباحث والكاتب والأديب وسرقة جهوده و حقوقه، فإنها في العراق وفي تلك المرحلة بالذات كانت غير ذلك. إنها المطبوع المعارض والمشاكس الذي فضح في احد معاني ظهوره ورمزيته تفاهة وانحطاط وتخلف الثقافة السلطوية وأطروحاتها المتلفعة بالقومية ضيقة الأفق مضافاً لها التدين الزائف والكاذب من خلال ما سمي بـ"الحملة الإيمانية". لقد نقب(الراوي- التميمي) في مستهل روايته لذاكرة الرصيف في تاريخ المكتبات البغدادية العريقة أمانة منه أولاً واستجابة للضرورات التاريخية والبحثية ثانياً ، ومن هذه المكتبات المكتبة العصرية التي أسسها المرحوم محمود حلمي سنة ١٩١٤ وهي أول مكتبة استوطنت شارع المتنبي قادمة من سوق السراي وكان ذلك في أربعينيات القرن المنصرم وتوالى بعدها انتقال مكتبات أخرى منها الشرق والأهلية والمثنى والمعارف والنهضة والتربية ومكتبة الشطري وغيرها من المكتبات كالزوراء والبيان والنهضة، والنهضة العربية وغيرها، ثم استعرض تاريخ وتطور رصيف الكتاب ومزاده ورائده الأول الأستاذ "نعيم الشطري" صاحب المكتبة البغدادية ومؤسس مزاد الشطري الشهير. وواجه التميمي مصاعب عدة لغرض هذا التوثيق، منها انعدام المعلومات التاريخية الرسمية خاصة في المكتبات الجامعية المعنية بهذا الأمر أساساً، مما دعاه للبحث الشخصي في هذا الجانب مع صعوبته وامتناع بعض ورثة هذه المكتبات عن تقديم يد العون والمساعدة في هذا الجانب. وفي بحثه عن سيرة شارع المتنبي يذكر إن اغلب المصادر التاريخية تؤكد إن هذا الشارع يعود في أصله إلى أواخر العصر العباسي وهو مذ ذلك الحين اشتهر بازدهار مكتباته والمؤسسات الثقافية التي كانت فيه، وان الملك غازي هو الذي أطلق عليه تسمية"شارع المتنبي" عام ١٩٣٢ تيمنا بالشاعر"أبي الطيب المتنبي" . في الفصل الثاني المعنون "ولادة الرصيف- ثقافة الاستنساخ" ينقل التميمي الجدل الدائر ،حتى اللحظة، حول من أسس لهذه المغامرة فالبعض يرى إن "صباح ميخائيل" هو من بدأها والآخر يذهب إلى إن القاص والروائي "حميد المختار" هو مَنْ كان الأول وقسم آخر ينسبها إلى الشاعر "زيارة مهدي". ومن المهم أن نعلم إن من بدأها هو احد المثقفين العراقيين الذين لم تتلوث سيرتهم بمآدب ومغانم النظام المنهار، ومن هذه الظاهرة بدأت رحلة محفوفة بالمخاطر والعذاب والمحن، هي "ثقافة الاستنساخ" وما كانت تعمد إليه السلطة من إجراءات للحد منها و لقمعها وتحجيمها، خاصة وان ظاهرة الاستنساخ قد تركزت على كتب المعارضين العراقيين في المنافي ومذكراتهم التي فضحت السلوك القمعي للنظام البعثي المنهار. كما يتناول "الراوي-التميمي" مسألة المخبرين السريين والمتطوعين الوشاة ومنهم بعض الأساتذة في الجامعات العراقية الذين تطوعوا لذلك، مما حول عمل و حياة باعة الرصيف ،والعاملين منهم بالذات، على الاستنساخ جحيما من النادر الخلاص منه إذ وقع بعضهم في شرك الجهات الأمنية التي دفعتهم للاعتقال وألقت بهم في السجون لسنوات ومنهم " سعد خيون العبيدي" و"رحيم عبيد موسى" "وحيدر محمود شاكر" وكنيته(حيدر مجلة". ويكشف "الراوي التميمي" في روايته كيفية النهب المنظم للتراث الثقافي بتهريب المخطوطات والوثائق النادرة والتي كانت تجري بتسهيل موثق من بعض وجهاء النظام . وكذلك يروي عن " مجانين شارع المتنبي" والمشتركات التي بينهم ومنها لوثة جنون الكتابة والرسم والتهور الشجاع وبطولات الجنون التي لا تتيسر للأصحاء والنبذ من العوائل والحرمان من الإرث والسكن في الكراجات الليلية ومنادمة سكان المقابر النائية وتمسكهم بحرية الجنون التي يرون إنها أنبل من العقل. ومصائرهم الشخصية المتشابهة ، حيث السجون أو الموت بلا مراسيم أو نحيب وسكنهم الدائم في الذاكرة ومن المجانين في شارع المتنبي الشاعر "صباح العزاوي" الذي يوثق له مقاطع من بعض قصائده والقاص "حامد عبد الرضا الموسوي" القادم من أرياف النجف و المقتول برصاصة طائشة ختمت حياته التي يكتنفها الغموض حتى في طريقة موته المعلن والرسام والشاعر والكيماوي "هادي السيد حرز" الذي ينشر له مقابلة أجراها معه في زمن ما ،هؤلاء المجانين المقترنة تسميتهم بشارع المتنبي ليسوا سوى ظاهرة خاصة بذلك الرصيف وشارع المتنبي بالذات، ولم يكن أمامهم غير خيار قدرهم الطوعي والبطولة المتلفعة باليأس والتي تنكر لها العقلاء - الواعون ولم يتمتع بها غير المجانين أو من يدعي منهم ذلك لمواجهة ذلك الزمان وفظاظة وشرسة سلطته . ثم يروي في فصل "اغتيال شارع" لما سمّاه التميمي بحق "اليوم الأحمر" ، يوم الاثنين، الخامس من آذار عام ٢٠٠٧، اليوم الذي تم فيه تفجير شارع المتنبي وحصد أرواح رواده المغدورين. ويوثق للتناقض بين عدد الشهداء الذي ذكرت السلطات الرسمية انه لا يزيد على الثلاثين بينما تجاوز العدد أضعاف ذلك بكثير ، ويوثق أسماء بعضهم وصورهم ومكتباتهم التي تحولت إلى خراب بفعل أولئك الذين يأتون من أكثر زوايا التاريخ عتمة وتتوالى هجماتهم تفجيرا ،وتنوء مخالبهم وتستعر أحقادهم ضد أنوار المعرفة وفلسفات العشق وحكمة الحكماء، كما يوثق لقدرات العراقيين دوما على انتصار القيم التي يجمعون على إنها تتمتع بالثقة على انتصار الجمال والعدالة الاجتماعية الإنسانية بمواجهة الظلم والفناء،متطلعين بوله نحو الفضاءات الرحبة والغنية التي تنطوي على ما هو جميل ونبيل وحافل بالثراء الوجداني- الإنساني وذلك من خلال الإصرار على إعادة اعمار شارع المتنبي من قبل الجهات الرسمية المعنية ومساهمات بعض الجهات المدنية المعنية بالثقافة حصراً والإصرار على إعادة الحياة للشارع ذاته والتي في حقيقتها رسالة علنية تحمل في بعض دلالاتها موقعة مقارعة الجهل والبربرية و العدوان ولتجديد دفق الحياة والثقافة في ذات مكان الجريمة التي حدثت بشكل مروع وكان يمكن للأجهزة الأمنية العمل على تلافيها أو التقليل من حجم خسائرها المادية والبشرية. كتاب "ذاكرة الرصيف" وتفاصيل الرواية فيه تؤكد إن الإنسان ينحو لأن يتذكر ويروي بقدر ما يراه ويعيشه وحتى يتخيله، و هو ينشد إلى قادم الزمان بقدر ما يتلازم ويوثق للمكان، ، وان الذاكرة وتصوراتها تملأ الزمان بالممكن والمختلف وان الوعي لا يمكن أن يتوقف أو يتأرجح عند مرحلة ما لدى الإنسان المشدود والمتوله بين زمنه أو مكانه، أو ذكرياته المروية .

الأسلوبية... الرؤية والتطبيق

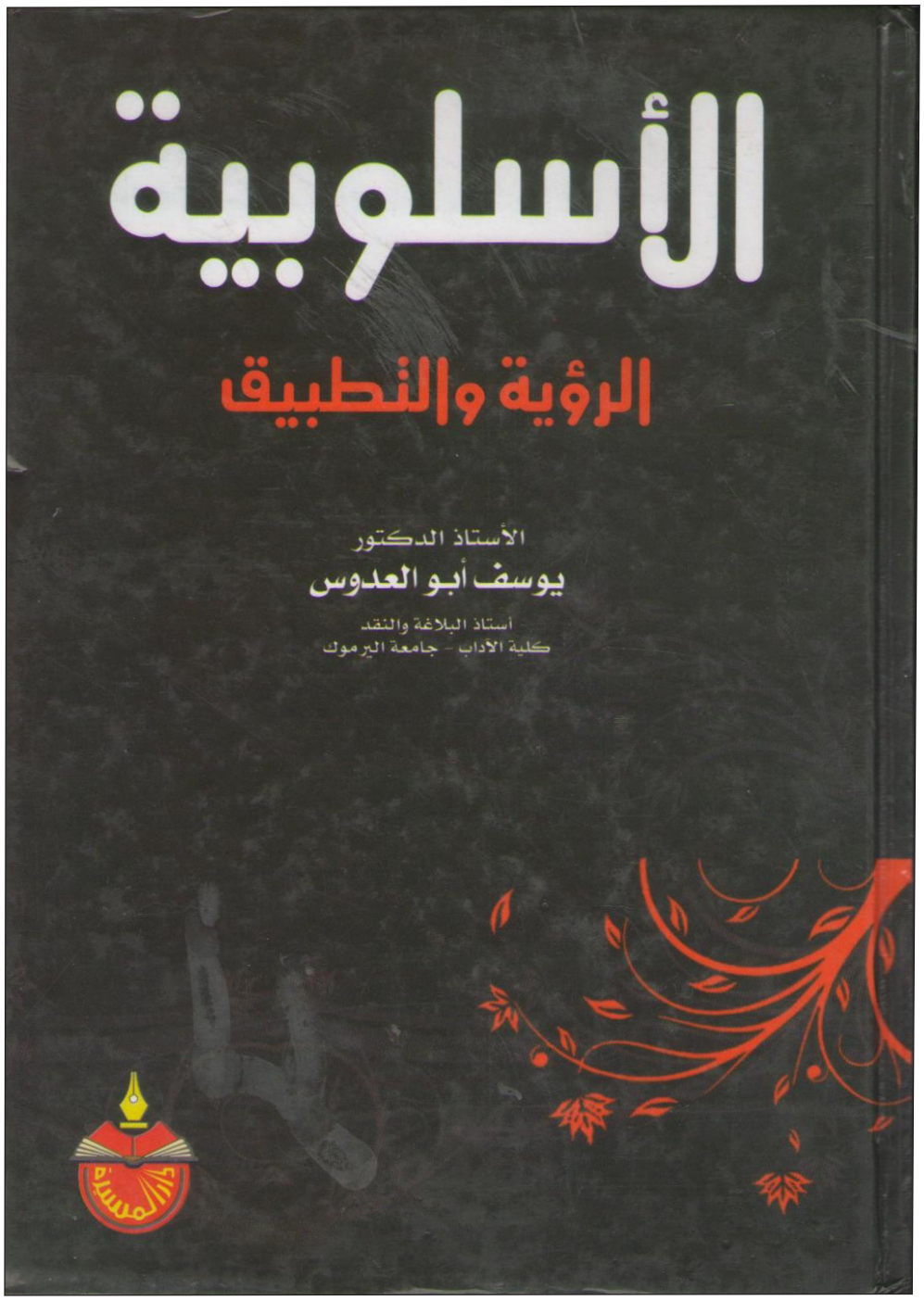

تعد الأسلوبية منهجا أو طريقة يعتمدها البلاغيون ودارسو النصوص الأدبية سواء أكانت نصوصا شعرية أم نثرية ، وقد نشأت في هذا الميدان مدارس أسلوبية عديدة لها مفاهيم وعلاقات بعلوم اللغة الأخرى.

وفي كتابه: (الأسلوبية... الرؤية والتطبيق) يقف الدكتور يوسف أبو العدوس عند مفهوم الأسلوبية في ضوء الدراسات الحديثة، حيث يعتمد الالتزام بالمنهج الموضوعي في تحليل الأساليب، كاشفا عن القيم الجمالية التي ينطوي عليها النص الأدبي.

ففي الفصل الأول: (مفهوم الأسلوب عند النقاد القدامى والمحدثين) يشير إلى أهم الأسماء التي تناولت مفهوم الأسلوب والأسلوبية منذ تأسيسه عند الجاحظ، حيث بات على تلك الأسماء مستعرضا ومبينا انجازاتها ومعالجاتها لقضايا البلاغة والنقد وقضايا إعجاز القرآن الكريم، ومنها ابن قتيبة وثعلب وابن المعتز والجبالي والآمدي والخطابي وابن جني والباقلاني وعبد الجبار والمرزوقي وابن رشيق وعبد القاهر الجرجاني والزمخشري والرازي والسكاكي وابن الأثير والقرطاجني وابن منظور والعلوي وابن خلدون وجلال الدين السيوطي والسجلماسي.

تأليف: الدكتور يوسف أبو العدوس
عرض: عبد الأمير خليل مراد

كما تناول الجيل الثاني من الأدباء والنقاد العرب الذين بحثوا في الأسلوب، محاولين إضافة بعض الأفكار إلى الأسلوب والأسلوبية في البلاغة العربية، ومنهم الرافعي والعقاد وأمين الخولي وأحمد حسن الزيات وأحمد الشايب، كما توقف الباحث عند الأسماء المحدثة في مضمار الكتابة الأسلوبية ، حيث أشار إلى بعض الأسماء التي أغنت المكتبة العربية من خلال الترجمة، وخصوصا بعض الكتاب الذين تأثروا بالثقافة الغربية وأخذوا ينقلون إلى ثقافتنا الكثير من الأفكار والبحوث التي تناولت موضوعة الأسلوب والأسلوبية، ومنهم عبد السلام المسدي وعدنان بن ذريل ومحمد شكري عياد وصلاح فضل وعبد الهادي الطرابلسي وعز الدين إسماعيل وشفيع السيد ولطفي عبد البديع ومحمد عبد المطلب وسواهم من تلك الأسماء التي أصلت لعلم الأسلوب في العربية وقدمت إجراءات ومبادئ حديثة أغنت البحث الأسلوبي وبشرت بولادة أسلوب عربي أصيل لم يغفل انفتاحه على مناهج الدراسات الأسلوبية المعاصرة في الغرب، وأشار المؤلف إلى الأسماء المهمة التي عمقت هذه التوجهات من كروتشه وتودوروف وجاكبسون وبارت وبالي وجينيت وجومسكي .

وفي الفصل الثاني: (الأسلوبية :تعريفها، نشأتها، وصلتها بعلم اللغة والنقد الأدبي، والبلاغة)، يدرس الباحث مفهوم العلاقة بين الأسلوب والأسلوبية، مستعرضا تاريخها منذ أرسطو في كتابه الخطابة، مبينا أهم تعريفات الأسلوبية وأهم أدواتها ونشأتها وصلتها بعلم اللغة والنقد الأدبي والبلاغة، حيث توقف عند آراء بالي الذي ابتكر مصطلح الأسلوبية وجومسكي الذي ميز بين مفهوم البنية السطحية (انزياح) والبنية العميقة للأسلوب.

كما درس الباحث مظاهر التحليل الأسلوبي والتحليل اللغوي، مبينا مستويات التحليل الأسلوبي التي ترتكز على المستوى الصوتي والدلالي والبلاغي. أما في مجال (الأسلوبية والنقد الأدبي) فقد تناول الدكتور يوسف أبو العدوس الأسلوبية بوصفها مدرسة لغوية تتناول النص الأدبي من خلال عناصره ومقوماته الفنية وأدواته الإبداعية، وقد قسم علاقة الأسلوب بالنقد إلى ثلاثة اتجاهات، تناول فيها أوجه التلاقي بين البلاغة والأسلوبية .

وفي الفصل الثالث: (مناهج التحليل الأسلوبي)، يحاول الباحث الوقوف عند أربعة مناهج للتحليل الأسلوبي، وهي المنهج الوصفي ومنهج الدائرة الفيلولوجية والمنهج الوظيفي والمنهج الإحصائي، وقد عرض لطريقة سبيترز الأسلوبية والتي تعتمد أعمال الوسائل في الغايات، كما أوضح في ذلك اقتران التواصلية بالعالم اللغوي الألسني رومان جاكوبسون الذي أقام نظريته على أفكار علوم الاتصال ونقلها إلى مجال اللغة بوصفها نظاما من الدلائل يعبر بها عما للإنسان من أفكار بين أفراد الجماعة اللغوية .

كما تناول موقف اللغويين من المنهج التواصلي، حيث لخص هذه المواقف بخمس وظائف وهي: وظيفة تعاملية، وأخرى تفاعلية وعدم وجود مقاييس لسانية صورية ووجود تداخل بين الوظيفة التواصلية، والوظيفة التمثيلية وصعوبة الفصل بين الوظيفة الشعرية، والوظيفة التواصلية والتعبيرية .

أما نظرية مايكل ريفارتز، فهي نظرية تأصيل الأسلوبية البنيوية، حيث تناول في كتابيه (محاولة في الأسلوبية) و(إنتاج النص) عناصر الدراسة الأسلوبية القائمة على القارئ والكاتب والنص ، حيث يقرر ريفارتز أن الأسلوب: (هو كل شيء مكتوب ثابت علق به صاحبه مقاصد أدبية)، حيث اعتمد في ذلك مقياسين للتحليل الأسلوبي، هما من المخبر – المبلغ إلى القارئ – وأخطاء الإضافة.

أما المنهج الإحصائي فقد بين الباحث أهميته في توظيف الإحصاء الرقمي لدراسة الأسلوب وعناية الدارس بإحصاء عدد الأفعال والظروف وحروف الجر وأدوات الربط ودلالة علامات الترقيم، وأشار الباحث إلى الاعتبارات الجوهرية التي تقلل من أهمية المنهج الإحصائي في

البحث الأسلوبي ، غير أنه لم يغفل الدقة التي يتبناها هذا المنهج وأهم الأسماء التي تميزت باستخدامها لهذا المنهج في دراسة النصوص الأدبية من مثل جورفين مايلز ود. سعد مصلوح في الكثير من كتبه وبحوثه .

وفي الفصل الرابع: (ظواهر أسلوبية نقدية)، درس الباحث موقف النقاد العرب القدامى من اختيار الأسلوب، وما هي التعريفات الشائعة في الدراسات الأسلوبية ، إذ يقرأ الأسلوب في تراثنا العربي من خلال آراء: ابن منظور الذي ذكر أن العرب تعبر عن السطر من النخيل بكلمة: أسلوب، و ابن خلدون الذي يقرر أن الأسلوب: (عبارة عن المنوال الذي ينسج فيه التركيب)، والثعالبي (الأسلوب الذي يفرغ فيه)، وقد مثل لبعض الأساليب بأشعار من ذي الرمة وجرير، مبينا أهمية اختيار الشاعر لألفاظه وعباراته بدقة وعناية، وكيف يؤثر هذا الاختيار على البناء الكلي للقصيدة مثل حسن التخلص أو ما يناقضه، أو حسن الابتداء والانتهاء، حيث استعرض رأي الجرجاني وهو يشير إلى أهمية عنصر الاختيار وتفاوت المبدعين في أساليبهم، إذ يؤكد أن عملية الاختيار هي عملية فردية، وقد أشار احمد الزيات ، وهو من النقاد المحدثين إلى أن الأسلوب: (طريقة الكاتب أو الشاعر الخاصة في اختيار الألفاظ وتأليف الكلام)ويبدو أن عملية الاختيار تصبح عملية أساسية مهما اختلفت تأويلات النقاد ومواقفهم منها، لأنهم يجمعون في النهاية على أهمية الاختيار في الدراسات الأسلوبية .

ويرى د. يوسف أبو العدوس أن الانزياح هو: (خروج عن المألوف أو ما يقتضيه الظاهر)، ويبين أن هذا الخروج يتخذ أشكالا مختلفة ، خرقا للقواعد ، أو استخداما لما ندر من الصيغ، وقد يكون مخالفة بين النص والمعيار النحوي العام للغة ، وقد يكون استعمالا مفاجئا للمعنى .

ويصف منذر عياشي مفهوم الانزياح من خلال توضيح العلاقة بين اللغة المعيار والأسلوب الانزياح، وهو كما يري (خروج عن الاستعمال المألوف للغة)، ويرى د. صلاح فضل (أن الانزياح هو الانتقال المفاجئ للمعنى)، بينما تقرر يمنى العيد أن (الانزياح هو الانحراف باتجاه الاختلاف)، كما يطالعنا الأسلوبيون الغربيون بتسميات مختلفة للانزياح ، وهذا ناتج عن الاختلاف في مفهوم المصطلح نفسه ، فهو تارة التجاوز أو الانحراف أو الانتهاك أو اللحن أو خرق السنن أو التحريف أو المخالفة وغيرها .

أما علماء العربية فيعرفونه بالعدول أو التوسع، وقد سماه الجرجاني بـ(فاعلية الاستعارة المفيدة)، وقد ورد عند ابن الأثير (بالتوسع) وهما على ضربين الأول يرد على وجه الإضافة والآخر يرد على غير الإضافة، وقد ورد عند ابن رشد (الإدارة والاستدلال والتغيير)، ولعل طبيعة الانزياح وأهميته قد جاءت لإخراج اللغة من دائرة المعاني المعجمية الضيقة والمعيارية إلى دائرة النشاط الإنساني الحي، وقد عد الكثير من الأسلوبيين الانزياح هو جوهر الإبداع.

وأشار المؤلف إلى درجات الانزياح ومدى قبوله لدى القارئ والمحاذير التي من شانها الإساءة إلى النص الإبداعي عبر الأخطاء النطقية أو الكتابية وغيرها من الظواهر التي تجانب الأسلوب والمعايير الموضوعية في تجسيد الانزياح ، ويلاحظ أن للانزياح مصطلحات متعددة، وان كانت ذات دلالة واحدة .

وفي الفصل الخامس المعنون بـ(تطبيقات) قدم الدكتور العدوس نماذج تطبيقية انتخبها من شعر محمود درويش و سميح القاسم، حيث تناول بالتطبيق أولا قصيدة محمود درويش: (نسافر كالناس) واستطاع أن يقدم قراءة أسلوبية لهذا النموذج، وبدأ من مفتاح القصيدة الذي يمنح النص الشعري أكثر من دلالة، وأشار إلى أن مهمة الناقد تكمن في العثور على المداخل التي يمكن أن يسلكها في قراءته للنص الشعري، وذكر معنى السفر في هذه القصيدة، مستعرضا الألفاظ التي يقوم عليها النص الشعري ، فكلمات القصيدة تحمل دلالات السفر والانتقال والحركة من خلا ل السياق الذي وردت فيه الأفعال المضارعة .

كما اجتهد المؤلف في تفكيك النص بصورة أسلوبية، اعتمد فيها السياق ونمو المفردات التاريخية واستعادتها وهي تعبر عن موقف الشاعر الذي يحاول تأكيده في متن القصيدة، كما تناول الصور الشعرية واستعمالات الضمير عند محمود درويش ودلالاتها في الإطار الجمعي المتمثل في الضمير (نحن) إلى الضمير (أنا)، وبين المؤلف أن التراث يمثل مرجعية أساسية من مرجعيات النص الشعري، وان الكلمات التراثية تمنحنا أكثر من دلالة تدلنا على المجهول ، وكان الشاعر كما يقول العدوس يريد أن يحمل حلم الوطن إلى حلم العودة ، ثم يأتي إلى دراسة البنية اللغوية عند درويش من خلال دلالات المفردات وعناصر الحركة التي يميل الشاعر إلى تبنيها في قصيدته، وغالبا ما تكون هذه الاستخدامات هي الكلمة المفتاح في الولوج إلى النص الشعري، وفي قراءته لقصيدة درويش (عيونك شوكة في القلب)، يرينا كيف يتلمس الأسلوبي استعمال القافية والأنساق اللغوية التي تتجسد فيها الانزياحات النوعية في الخروج عن العرف اللغوي، وهو بذلك يستثمر ما طرحته الأسلوبية واللسانيات الحديثة، وبشكل خاص في الاعتماد على الانزياحات الدلالية والنحوية.

وفي القسم الثاني من هذا الفصل يقف المؤلف عند قصيدة (سقوط الأقنعة) لسميح القاسم، حيث يدرس مدلول الفعل (سقطت) وأهمية تكراره في هذا النص، وكأنه يشير إلى الأقنعة التي أخذت تتداعى عن وجوه الحكام العرب وهم يتجرعون مر الهزيمة، كما يشير إلى أهمية القناع وتكرار المفردة والإلحاح على استعادة بعض المفردات العامية التي ترسخ في ذهن المتلقي فعل المخادعة وتأثيرها على المعنى الدلالي للجملة الشعرية .

كما يلخص الباحث الوظائف اللغوية للنص الشعري والتي يجملها على النحو الآتي :

١. الوظيفة التعبيرية ٢ . الوظيفة التأثيرية ٣. الوظيفة الذهنية.

ثم يأتي في ختام هذا لفصل: (مستويات الدراسة الأسلوبية للتعبير اللغوي)، إذ يختصرها بالمستويات الصرفية والصوتية والمعجمية والدلالية، ويقدم شرحا مستفيضا لكل نوع من هذه الأنواع، مبينا فيه فاعليتها وتأثيرها في الكشف عن دلالات النص الأدبي .

يذكر أن هذا الكتاب من الكتب المهمة التي تدرس الأسلوبية بصورة علمية ومبسطة، قريبة من القارئ، والكتاب صادر عن دار المسيرة في عمان ويقع في(٣٢٨) صفحة من القطع الكبير.

آفـــــــــاق

الطاهر مقالياً

سعد محمد رحيم

تتجلى أهمية كتاب الناقد الدكتور فاضل عبود التميمي (جماليات المقالة عند د. علي جواد الطاهر/ دار الشؤون الثقافية العامة ٢٠٠٧) في أنه يحتفي بإبداع واحد من أشهر نقاد العراق في القرن العشرين، هو الدكتور الطاهر. هذا أولاً.. وثانياً أنه يختص بفن المقالة تحديداً عند ناقدنا الراحل، والمعروف أن الكتب العراقية التي تناولت هذا الفن الأدبي نادر جداً. وثالثاً أن الكاتب توسّل في كتابة بحثه بمنهج أكاديمي تحليلي مركزاً على الجانب الشكلي والبلاغي/ الجمالي في مقالات كتاب (وراء الأفق الأدبي) للطاهر والصادر في العام ١٩٧٧. وهذا ما ساهم في إعطاء البحث حدوده الواضحة وهويته، وأيضاً طابعه العلمي الرصين.

ارتبط فن المقالة بالصحافة، فهو إذن يختلف عن الدراسة أو البحث، ويخاطب جمهوراً من المتلقين الذين تتنوع خلفياتهم الثقافية والاجتماعية. والتميمي يعرّف المقالة بأنها "فن أدبي بناؤه اللغة والأفكار" وقد يكون في هذا التعريف شيء من العمومية إلاّ أن الكاتب سيسهب في متن بحثه بتشريح بنية المقالة (الطاهرية) وكشف خصائصها اللغوية والأسلوبية والبلاغية وكيفية تشكّلها كي نستطيع أن نفهم ماهية المقالة فناً أدبياً له شروطه البنيوية والجمالية.

وطالما أن الكتابة لا تأتي من فراغ فإن لكل كاتب مرجعياته. وفي الفصل الأول (جماليات الأثر والتوجيه) سعى الكاتب إلى التحري عن مصادر الطاهر وأثر تلك المصادر وبيان سلطتها في نصوصه. وهذه المصادر هي القرآن الكريم، والتراث العربي، واللغة المعاصرة، والمعرّب. وهكذا تتداخل عند الطاهر جمل ببلاغة عالية مع مفردات وعبارات من اللغة الشعبية، مانحاً لمقالته أسلوبها المميز المتمثل بلغة "دقيقة في مبناها، واضحة في معناها، سلسة في ترابط فقراتها.. غنية بصورها".

وفي الفصل الثاني يبحث التميمي، وهو المتخصص في البلاغة والنقد، عن جماليات البلاغة في أسلوب الطاهر مستعيراً تعريف عبد القادر الجرجاني للأسلوب بأنه " الضرب من النظم، والطريقة فيه". وقد تمثلت الظواهر البلاغية التي لها سمة أسلوبية في لغة الطاهر بالاستفهام الذي هو "طلب العلم بشيء لم يكن معروفاً". والتكرار الذي يلجأ فيه المبدع "إلى ترديد أو إعادة كلمة، أو جملة أكثر من مرة، لغرض يصب في تقوية المعنى..."، والسجع الذي هو "توافق الفاصلتين في كل فقرتين أو أكثر في الحرف الأخير". والطباق حيث يجمع الكاتب بين المعنى وضده. والعكس حين "تعكس الكلام فتجعل في الجزء الأخير منه ما جعلته في الجزء الأول" بعبارة أبي هلال العسكري.

أما في الفصل الثالث فيدرس جماليات الجملة الاعتراضية في لغة الطاهر منطلقاً من تعريف قدامة بن جعفر للاعتراض وهو "أن يكون الشاعر آخذاً في معنى وكأنه يعترضه..". من ثم يذهب إلى التقصي عن بناء المقالة وجماليات تشكيلها لتكون، بحسب رؤيته، بناءً لغوياً وأسلوبياً، فيبدأ بالعنوان موجّهاً أولياً للقراءة، مروراً بالاستهلال نواةً تنداح منها الأفكار، والمضمون "وهو عند العرب ما فوق الحاشية"، وأخيراً الخاتمة التي هي "إعلان تستكفي فيه المقالة عن غايتها". يستند التميمي في مقارباته، في معظم الأحيان، إلى معجم النقد العربي القديم، مع إشارات عابرة لما تحفل به كتب النقد الحديث من جهاز اصطلاحي مؤمناً بأن النقاد العرب القدماء قد قالوا الشيء الكثير مما يقوله، اليوم، نقاد الغرب المحدثين.

وفي النهاية يبقى هذا الكتاب إضافة مميزة لمكتبتنا النقدية. ومن سوء الحظ أنه صدر في فترة حرجة من تاريخنا المعاصر (٢٠٠٧/ موسم المد الإرهابي والطائفي) والمؤلف بعيد عن ظروف طباعته، فلم ينل حقه من الاهتمام، فضلاً عن ظهور عشرات الأخطاء المطبعية في متنه. ولهذا فإنه يحتاج حقاً إلى طبعة ثانية خالية من الأخطاء، وبإخراج طباعي أفضل.

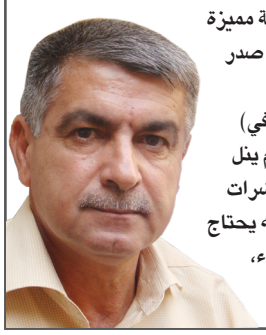

إصدارات دار المدى للثقافة والنشر

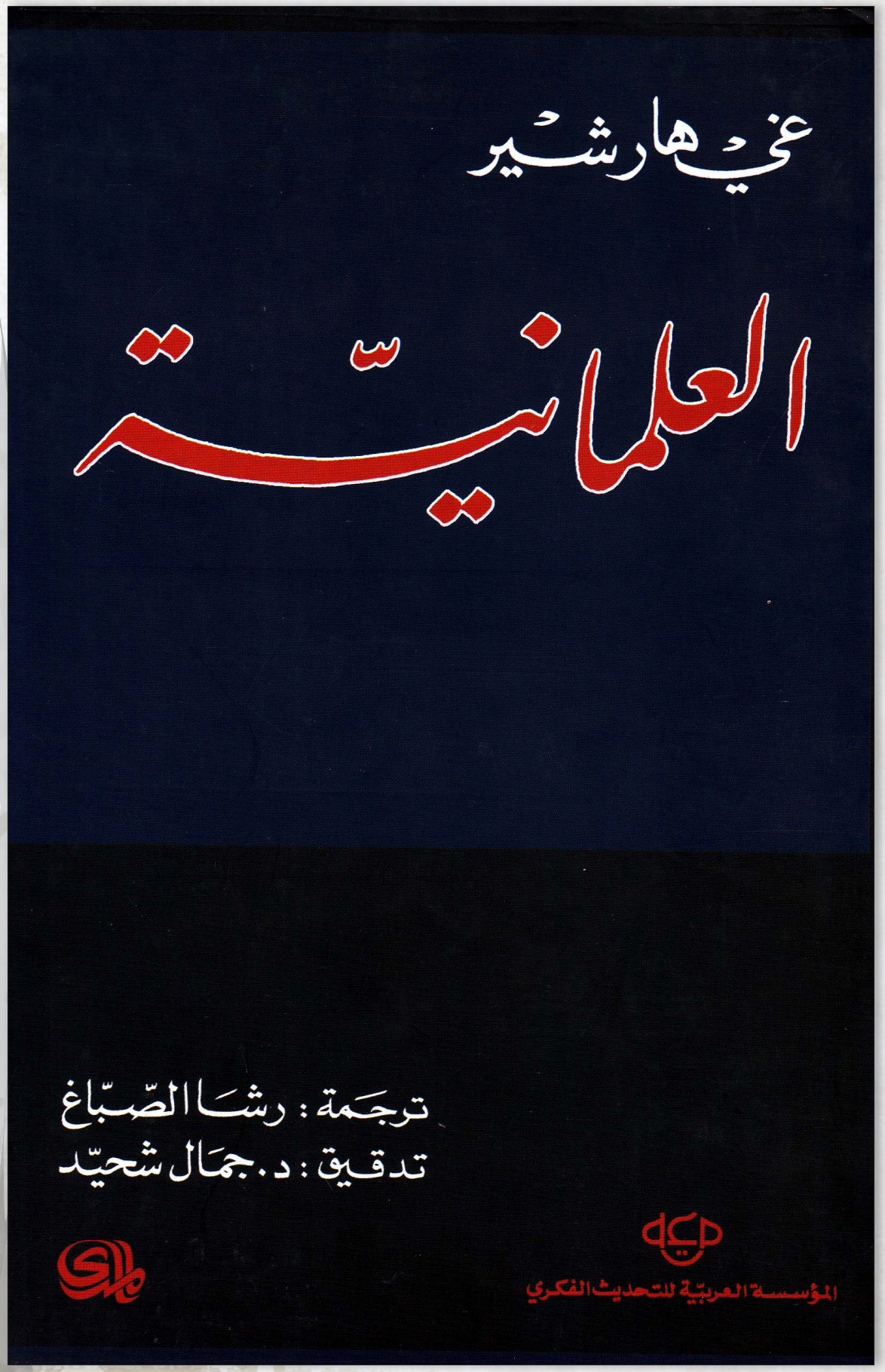

إن مفهوم العلمانية واسع جداً وضيق جداً في آن. فهو واسع لأنه يعني في تحليل أولي الأنظمة التي تحترم حرية الضمير، بمعنى أن تلك الأنظمة تفترض أن الدولة ليست (ملكاً) لفئة من السكان، وإنما هي للجميع، للشعب(laos باليونانية)، من دون أدنى تمييز بين الأفراد تبعاً لتوجيهاتهم في الحياة. وهو ضيق، إذا كان التعبير نفسه والمعركة ضد الكهنوتية الدينية التي يحيل إليها، يعكسان بقوة مدلولٍ في التقليد الفرنسي يتضمن، بالإضافة إلى تأكيد الحرية الدينية، مبدأ فصل الدين عن الدولة، الأمر الذي مازال يجهله عدد كبير من الدول الأخرى التي تلتزم باحترام حرية الضمير ومبدأ عدم التمييز التزاماً صارماً.

تطلب من مكتبة المدى وفروعها: بغداد - شارع السعدون - قرب نفق التحرير .. بغداد - شارع المتنبي - فوق مقهى الشابندر .. اربيل - شارع برايه تي - قرب كوك

تحرير | نزار عبد الستار
الاخراج الفني | مصطفى جعفر

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون